وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة –د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة :دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عامة (ل.م.د)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر

دراسة أسلوبية للأحاديث الأربعين النووية

إعداد الطالبتين
بهلول جميلة
بن يحي منال

إشراف الدكتور
د. بودية امحمد

لجنة المناقشة

01	أ.د : زحاف الجيلالي	جـــامعة سعيدة	رئـــــيسا
02	أ.د : مجاهد تامي	جـــامعة سعيدة	مشرفا ومـــقررا
03	أ.د : بودية امحمد	جـــامعة سعيدة	ممتحـــنا

السنة الجامعية : 1442هـ/ 1441هـ*** 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي علا فقهر ، و ملك فقدر ، و عفا فغفر ، و علم و ستر ، و هزم و نصر ، و خلق و نشر ،و الصلاة و السلام

على نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين .

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث ، أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا العمل الدكتور بودية .

كما أتقدم بشكري لأساتذة قسم اللّغة العربية بجامعة سعيدة .

إهداء

الحمد لله واجب الوجود دائم العطاء والجود الموجود قبل كل موجود والصلاة والسلام على الرحمة المهداة محمد صلى الله عليه و سلم .

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه .

أهدي ثمرات جهدي هذا إلى أعز و أغلى إنسان في حياتي ، الذي أنار دربي بنصائحه ، من منحني القوة و العزيمة ، لمواصلة الدرب ، و كان سببا في مواصلة دراستي إلى من علمني الصبر و الاجتهاد ، إلى الغالي على قلبي زوجي العزيز.

أمي.....

إلى أخي حسين...

وإلى أبنائي الأعزاء ، إلى كل العائلة الكريمة ، و زملاء الدراسة متمنية لهم التوفيق.

إلى صديقاتي العزيزات، إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب ....

بهلول جميلة

إهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله ومن وفى

أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد ونجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما نور إلى دربي لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة و أخوات إلى أستاذي المشرف و أساتذة قسم اللغة العربية .

و إلى كل من له أثراً على حياتي لكل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

بن يحي منال

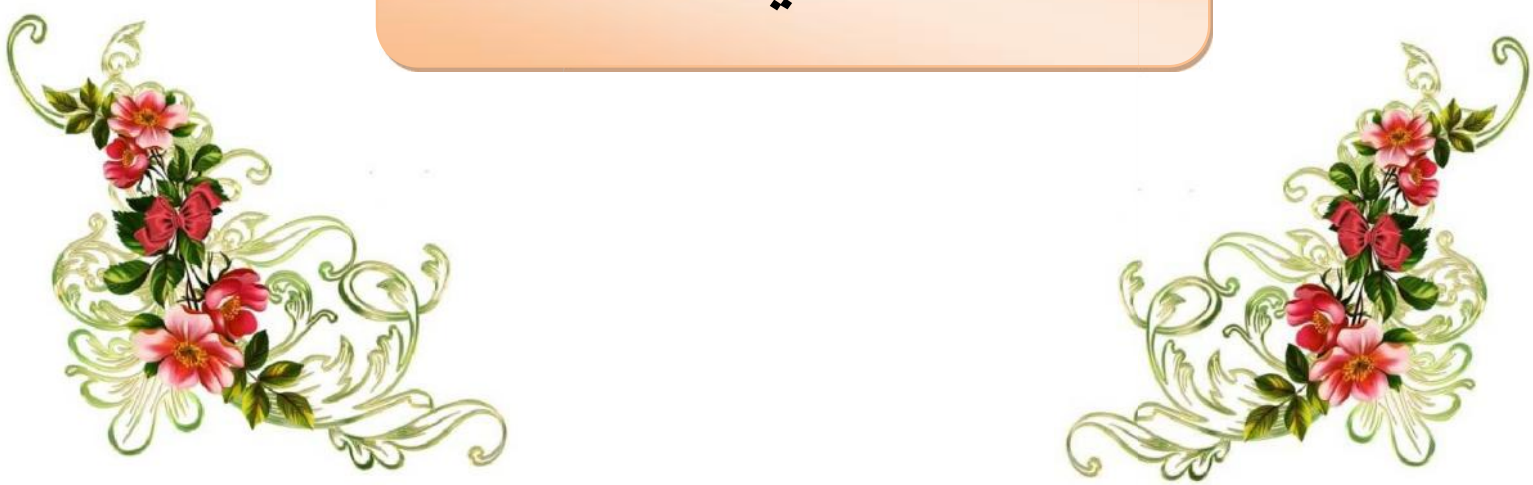

مقدمة

الحمـد لله علـى نعمـه الـتي لا تحصـى، وعلـى عفـوه ومغفرتـه وسـتره، وكـم لـه علينـا مـن بـر وتكـريم، وكـم أسـدى إلينـا مـن خـير عمـيم والصـلاة والسـلام علـى خـير الأنـام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

إن الأسـلوبية مجـال مـن مجـالات المعرفـة، تتعـرض بالـدرس والتحليـل للنصـوص الأدبيـة، محاولـة الالتـزام بمـنهج موضـوعي تـتم علـى أساسـه تحليـل الأسـاليب للكشـف عن القيم الجمالية لهذه الأعمال منطلقة من تحليل الظواهر والبلاغية للنص.

كمـا أن الحـديث النبـوي الشـريف قـد بلـغ أعلـى الـدرجات في البيـان و البلاغـة بحيـث لا يدانيـه كـلام ولا يقاربـه قـول عـدا القـرآن الكـريم وكيـف لا وقـد خاطبـه ربـه تبـارك وتعـالى باسـتعمال سـلاح الكلمـة البليغـة المـؤثرة في رد المنـافقين إلى الهـدى وإرجـاع العصـاة إلى سـبيل الرشـاد، فقـال عـز مـن قائـل: " وعظهـم وقـل لهـم في أنفسـهم قولا بليغا" (الآية63سورة النساء) .

يعـد الإمـام محـي الـدين يحـي بـن زكريـا النـووي أحـد الجـامعين لأحاديـث الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم حيـث جمـع اثنـين وأربعـين حـديثا في مؤلفـه الموسـوم بـ" الأربعـون النوويـة" ولكـل حـديث منهـا قاعـدة عظيمـة مـن قواعـد الـدين لأنهـا مختـارة مـن أحاديـث عديـدة وفي أبـواب مختلفـة منهـا: العقيـدة، العبـادة، الأحكـام والأخـلاق، وغيرهـا ممـا تدور عليه شريعة الإسلام.

وسـنقوم في هـذا البحـث بالتحليـل الأسـلوبي للأحاديـث النبويـة في مؤلـف "الأربعـون النوويـة" للإمـام النـووي وذلـك بتحليـل الظـواهر الصـوتية والصـرفية والتركيبـة والبلاغيـة الـتي تتشـكل منهـا هـذه الأحاديـث بهـدف الكشـف عـن قيمتهـا الجماليـة والأسلوبية .

ومـــن هـــذا المنطلـــق يـــأتي اختيـــار موضـــوع بحثنـــا الموســـوم بـــ:"**دراســـة أســـلوبية للأحاديث الأربعين النووية للإمام النووي" وبناء عليه نطرح التساؤلات التالية:**

- مـــا مفهـــوم الأســـلوب والأســـلوبية ؟وكيـــف تظهـــر الدراســـات الأســـلوبية جماليـــات الأربعين النبوية .
- وقد ارتأينا تقسيم البحث وفق هذه الخطة: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصـــل الأول: و الموســـوم بالأســـلوب والأســـلوبية تنـــدرج تحتـــه ثلاثـــة مطالـــب تم التطـــرق فيها إلى مفهوم الأسلوب والأسلوبية، نشأتها، اتجاهاتها ومناهجها.

أمـــا الفصـــل الثـــاني: فكـــان حـــول علـــم الحـــديث و عـــن مفهـــوم الحـــديث النبـــوي، أقســـام الحديث وأهميته.

أما الفصل الثالث:

فشـــمل الجانـــب التطبيقـــي فكـــان دراســـة أســـلوبية للأحاديـــث الأربعـــين النوويـــة تناولنـــا فيـــه المســـتوى الصـــوتي وذلـــك بتصـــنيف الأصـــوات وخصائصـــها مـــن جهـــر وهمـــس وشدة ورخاوة وتطرقنا إلى حروف المد والى ظاهرة التكرار وأنواعها.

و الجانـــب الصـــرفي فدرســـنا الميـــزان الصـــرفي والبـــنى الفعليـــة والاسميـــة وكـــذا التعريـــف والتنكير.

و الجانـــب التركيـــبي تطرقنـــا فيـــه إلى دراســـة التقـــديم والتـــأخير، الحـــذف، الفصـــل والوصل، وفي الجانب البلاغي تناولنا فيه علم البيان، وعلم المعاني وعلم البديع.

وأخـــيرا ختمنـــا البحـــث بخاتمـــة أوردنـــا فيهـــا النتـــائج المتوصـــل إليهـــا مســـتعينين في ذلـــك بمجموعـــة مـــن المصـــادر والمراجـــع مـــن بينهـــا: كتـــاب علـــم الأصـــوات لكمـــال بشـــر،

الأصـــوات اللغويـــة لإبـــراهيم أنـــيس، كتـــاب علـــم الأســـلوب مبادئـــه وإجراءاتـــه لصـــلاح فضل.

متبعـــين في ذلـــك المـــنهج الوصـــفي القـــائم علـــى التحليـــل بالإضـــافة إلى المـــنهج الأســـلوبي الـــذي يمـــنح الدراســـة موضـــوعية أكـــبر ويفحـــص الظـــواهر اللغويـــة فحصـــا عميقا.

وقـــد واجهتنـــا بعـــض الصـــعوبات في انجـــاز هـــذا البحـــث هـــو نـــدرة المراجـــع الـــتي تناولـــت الأحاديـــث الأربعـــين النوويـــة بالدراســـة والتحليـــل، تجاوزنـــا هـــذا بعـــون مـــن الله وبتوجيه من أساتذتنا الكرام.

وختامـــا لكـــل هـــذا الحمـــد لله المعـــين علـــى مـــا وقفنـــا إليـــه وشـــكرنا وامتنانـــا وتقـــديرنا للأســـتاذ المشـــرف الـــدكتور بوديـــة لمـــا قدمـــه لنـــا مـــن توجيهـــات ســـاعدتنا علـــى انجـــاز هـــذا البحث فجزاه الله عنا خير الجزاء .

الفصل الأول

الفصل الأول :

ماهية الأسلوبية

مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحا

مفهوم الأسلوبية

نشأة الأسلوبية

اتجاهات الأسلوبية ومناهجها

تمهيد

التحليل الأسلوبي هو فرع لساني يحاول معالجة الظواهر الفنية في الخطاب الأدبي،كما تطمح الأسلوبية إلى اقتحام عالم النص فهي بذلك استطاعت أن تشق طريقها وسط المناهج النقدية المعاصرة في مقاربتها للنص الأدبي،وعدت بذلك منهجا يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي متوخيا الموضوعية والعلمية مستخدما طرائق وأدوات لاستخراج قيمه الفنية والجمالية وبناء عليه فإن الأسلوبية تطمح إلى دارسة البنيات الصوتية والصرفية والتركيبية والبيانية للنص .

المطلب الأول: مفهوم الأسلوب.

لغة:

لم يغفل المعجم العربي في الإشارة إلى مفهوم الأسلوب فابن منظور في لسان العرب يقول: "كلمة الأسلوب في العربية مجاز مأخوذ من معنى الطريق يمتد، أو السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب الفن يقال أخذ فلان من أساليب من القول أي أفانين منه".[1]

ويتناول الزمخشري مادة (سلب) فيقول: " سلبه ثوبه وهو سليب، أخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، ولبست التكلى السلاب وهو الحداد وتسلب وسلبت على منيتها فهي مسلب، والإحداد على الزوج، والتسليب عام، وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه عل أساليب حسنة.[2]

[1]ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب (مادة سلب)، القاهرة، دار المعارف، ص2059.

[2]لزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي: أساس البلاغة، القاهرة، كتاب الشعب، 1960م، ص452.

مفهوم الأسلوب اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات الأسلوب واختلفت بغية الوصول إلى تعريف محدد خاص به.

ونجد كلمة "أسلوب" قد تناولها العديد من الباحثين العرب من بينهم ابن قتيبة الذي يمثل محاولة جيدة في هذا المجال حيث حاول أن يعطي لكلمة الأسلوب مفهوما محددا في كتابه "تأويل مشكل القرآن" رابطا بين تعدد الأساليب والافتنان فيها وطرق العرب في أداء المعنى يقول:-

"- وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب".[1]

و أدق تحديد لمفهوم الأسلوب - فيما أعلم - يرجع إلى ابن خلدون الذي يقول : « في مقدمته عن الأسلوب:" إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع من الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التركيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض، وإنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص...وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويعيدها في الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصها فيه رضا، كما يفعل البناء في القالب والنساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام، يقع على الصورة الصحيحة باعتبار

[1] محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون1994ط1،ص 11 .

ملكة اللسان العربي فيه فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص فيه وتوجد فيه على أنحاء مختلفة".[1]

يظهر من خلال هذا النص أن الأسلوب حسب رأي ابن خلدون عبارة عن قالب تنصهر فيه المستويات الصوتية والنحوية والدلالية.

"الأسلوب حدث يمكن ملاحظته: إنه لساني لأن اللغة أداة بيانية، وهو تفسير لأن الأثر غاية حدوثه وهو اجتماعي لأن الآخر ضرورة وجوده وإذا كان هو كذلك فإنه يستلزم نوعين من النشاط:

الأول يتعلق بالمرسل والثاني يتعلق بالمرسل إليه: أما النشاط نفسه، فقد يكون علميا بمعنى أنه يقف عند حدود البحث في ظاهرة من الظواهر بشكل موضوعي، كما هو حديثنا الآن، وقد يكون غير ذلك فيدخل القصد إليه حينئذ، رغبة في إدهاش المرسل إليه والتأثير فيه وذلك كما في المؤلفات الأدبية.[2] من هذا التعريف يمكن القول أن الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الكاتب في التعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتحليل والتأثير .

كما يوجد تعريف آخر للأسلوب وهو "الأسلوب يعرف وفق الطريقة التقليدية بالتمييز بين ما يقال في النص الأدبي، وكيف يقال، أو بين المحتوى والشكل ويشار إلى المحتوى عادة بالمصطلحات التالية: المعلومات أو الرسالة Message والمعنى المطروح بينما ينظر إلى الأسلوب على أنه تغيرات تطرأ على

[1] صلاح فضل، المرجع السابق، ص94.

[2] منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، سوريا، دمشق، دار ينوي للنشر، ط1، 2015م، ص33.

الطريقة التي تطرح من خلالها هذه المعلومات مما يؤثر على طابعها الجمالي أو على استجابة القارئ العاطفية".[1]

أما مفهوم الأسلوب عند الغرب فيتميز بمجموعة من التعاريف التي تعتبر أكثر تحديدا وأكبر إثارة

وذهب PierreGiraudإلى القول " إن كلمة أسلوب إذا ردت إلى تعريفها الأصلي، فإنها طريق للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة".[2]

أما Plato فيقول: " الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية".[3]

في هذا التعريف نرى أن أفلاطون يربط الأسلوب بالإنسان فهو عنده إنتاج فكري نابع من شخصية الإنسان .

وقد أشارت أغلب الدراسات الحديثة في تعريفها مفهوم الأسلوب إلى تعريف Buffon الذي يرى أن" الأفكار تشكل وحدها عمق الأسلوب...لأن الأسلوب ليس سوى النظام والحركة وهذا ما نضعه في التفكير".[4]

من هذه التعريفات نرى أن بيفون في تعريفه مفهوم الأسلوب كان يضع تعريف أفلاطون الأسلوب نصب عينيه .

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي، محمد السعدي، مزهود عبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، 1412هـ-1992م، ط1، ص11.

[2] منذر عياشي: المرجع السابق، ص31-32.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، الجزائر، دار هومة، 2010م، ص62.

[4] المرجع نفسه، ص145.

المطلب الثاني: مفهوم الأسلوبية.

تتعدد الحقول المعرفية لتحديد دلالة الأسلوبية فمنها:

علم الأسلوب (الأسلوبية) هو الذي يطلق عليه في الانجليزية Stilisties وفي الفرنسية LaStylistique والباحث في الأسلوب Stylistician وكلمة Style تعني طريقة الكلام وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية stglas بمعنى عود من الصلب كان يستخدم في الكتابة ثم أخذت تطلق على طريقة التعبير عند الكاتب.

وفي مطلع هذا القرن ولد تحت كلمة الأسلوبية مفهومان مختلفان هما:

أ- دراسة الصلة بين الشكل والفكرة وخاصة في ميدان الخطابة عند القدماء.

ب- الطريقة الفردية في الأسلوب أو دراسة النقد الأسلوبي وهي تتمثل في بحث الصلات التي تربط بين التعبيرات الفردية أو الجماعية".[1]

وهناك تعريف آخر للأسلوبية هو:

الأسلوبية أو علم الأسلوب علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره....إنها تتقرى (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية، اللغوية، وتعتبر الأسلوب ظاهرة هي في الأساس لغوية، تدرسها في نصوصها وسياقاتها".[2]

هذا يعني أن الأسلوبية علم يدرس الخطاب الأدبي للكشف عن القيم الجمالية فيه معتمدا المنهجية العلمية .

[1] محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، لبنان بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة العالمية المصرية للنشر، لونجان، مصر، ط1، 1994م، ص185.

[2] عدنان بن ذريل: اللغة والأسلوب، مراجعة وتقديم حسن حميد، ط2، 1427هـ-2006م، دمشق، ص131.

وقد عرفArrivèmichel الأسلوبية بقوله "إن الأسلوبية وصف النص الأدبي حسب طرائق مستقاه من اللسانيات"[1] وDulas يقول " إن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني".[2]

ويذهب Jackbson إلى تعريف الأسلوبية: بقوله "الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الغني....عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون اللسانية ثانيا".[3]

بناء على هذه التعريفات نرى أن هؤلاء الباحثين يربطون الأسلوبية بالسانيات ي أنها تحليل الأعمال الأدبية تحليلا لسانيا صرفا

أما Spitzer يرى أن الأسلوبية هي جسر اللسانيات الى تاريخ الأدب فيقول: "إن الأسلوبية مصبتها التعددية قوام وجودها".[4]

أما عبد السلام المسدي يعرف الأسلوبية بقوله: " عرفت الأسلوبية بأنها علم يعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني"[5] وفي موضع آخر يقول: " إن الأسلوبية منهج علمي في معالمه الأسلوب الأدبي، وأي نظرية نقدية لا بد أن تحتكم إلى مقياس الأدب".[6]

فالأسلوبية حسب رأي المسدي هي البحث عن القيمة التأثيرية للعناصر اللغوية .

---

[1] منذر عياشي: المرجع السابق، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص10

[3] محمد عبد المنعك خفاجي، المرجع السابق، ص23.

[4] عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، قسم علم البلاغة، اللغة العربية، جامعة قناة السويس، مصر، ص48.

[5] مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص9.

[6] عبد الحفيظ حسن: المرجع نفسه، ص48.

أما أحمد درويش فيعرف الأسلوبية فيقول: " الأسلوبية.....تعنى بالوصول إلى وصف وتقييم علمي محدد لجماليات التعبير في مجال الدراسات الأدبية واللغوية على نحو خاص".[1]

من خلال هذا التعريف نرى أن الأسلوبية عند أحمد درويش هي الكشف عن القيم الجمالية للنص من خلال الوصف والتحليل العلمي .

ويقصد بالأسلوبية Stilistique دراسة الأسلوب دراسة علمية في مختلف تمثلاته اللسانية والبنيوية والسيمائية والهيرمونيطيقية وتعد الأسلوبية أيضا فرعا حديثا من فروع اللسانيات إلى جانب الشعرية والسيمائيات والتداوليات، وتهتم بوصف الأسلوب بنية ودلالة ومقصدية ويعبر هذا تختلف عن البلاغة لكلاسيكية ذات الطابع المعياري التعليمي والتي كانت تهتم بالكتابة والخلق والإبداع وتوحيد الأسلوب بيانا ودلالة وسياقا وزخرفة".[2]

معنى هذا أن الأسلوبية فرع من اللسانيات تدرس الأسلوب في مختلف تجلياته وذلك بإستكشاف خصائصه و تحديد مواصفاته ومقوماته الجمالية والفنية متخذة في ذلك العلمية والموضوعية .

ويمكن القول أن الأسلوبية تعني بشكل من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص ومن ثم يمكن تعريف الأسلوبية بأنها "فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية والاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية".[3]

[1] مسعود بودوخة: المرجع نفسه، ص09.

[2] جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، المغرب، ط1، 2015م، الألوكة، ص06.

[3] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص10.

المطلب الثالث: نشأة الأسلوبية.

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، وذلك أن الأسلوبية يوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة، واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.

وعليه معنى هذا أن الأسلوبية قبل عام 1911، أي قبل FerdinanddeSaussure (1857-1913) لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة، أي نقل اللغة من الإطار الذاتي الى إطار الموضوعية، وعليه فإن الأرض التي خرجت الأسلوبية منها هي علم اللغة الحديث.[1]

في عام 1875م أطلق Gorgvordergabelents مصطلح (الأسلوبية) على دراسة الأسلوب عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية.

لم تكن الأسلوبية وقتها قد اتضحت معالمها وعلى أثر ازدهار (علم اللغة) الحديث عل يد فرديناند دي سوسير انبرى أحد تلاميذه، وهو charlesbally (1865-1992) لدراسة الأسلوب بالطرق العلمية اللغوية إذ استهوته البنيوية اللغة فعمل على إرساء قواعد الأسلوب عليها.

تحمس شارل بالي لتدعيم الأسلوبية كعلم للأسلوب وتمييزها على الخصوص في النقد الأسلوبي القديم فأصدر عام 1902 كتابه: " في الأسلوبية الفرنسية"

[1] عدنان بن ذريل: المرجع السابق، ص131.

ثم عام 1905 كتابه " المجمل في الأسلوبية" الذين أقامهما على الوجدانية وتعبيرية اللغة وقد اعتبرت محاولته اللبنة الأولى في صرح الأسلوبية العلمية.

وفي عام 1969 يبارك StephenUllmann استقرار كل من علم اللغة، والأسلوبية، واستقلال الثانية كعلم لغوي نقدي كما أنه يظهر ما الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي، وعلم اللغة كليهما.

وعام 1970م أصدر FredericDelavier كتابه "الأسلوبية والشعرية الفرنسية" فنقض البحث الأصولي، والوضعي في العمل الأسلوبي.

وعام 1971م أصدر NicolasRiffaterre كتابه " في الأسلوبية البنيوية" فأظهر كيف أن الأسلوب هو العلامة المميزة للقول داخل حدود الخطاب.[1]

[1] المرجع السابق، ص132.

المطلب الرابع: اتجاهات الأسلوبية ومناهجها:

مفهوم المنهج :

لغة :

جاء في معجم لسان العرب في مادة نهج : " والمنهاج الطريق الواضح ، و استنهج الطريق : صار نهجاً ، وفي حديث العباس : لم يمت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى تركككم على طريق ناهجة أي واضحة بينة و فلان ستنهج سبيل فلان أي يسلك نهجه ، و النهج الطريق المستقيم " .[1]

و من هنا فإن كلمة منهج في التعريف اللغوي هي الطريق أو السبيل مع إضافة الوضوح والبيان .

إصطلاحا :

يعرف المنهج بأنه : " طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة " [2] و يعرفه جمال زكي بأنه :" الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ، ومحاولة اختبارها لتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى ، وتعميمها لنصل إلى ما نطلق عليه إصطلاح نظرية ، وهي هدف كل بحث علمي " [3].

من خلال هذا يتضح لنا أن المنهج عبارة عن خطة إستراتيجية تتخذ منحى علمياً في جمع المعلومات و الوقائع وذلك بالاستناد على مجموعة من الأسس و القواعد و الخطوات التي تفيد في تحقيق أهداف البحث[1]

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين **لسان العرب بيروت دار الاحياء التراث العربي مؤسة التاريخ العربي** ط3 1993 باب النون مادة نهج ج14 ص300

مناهج التحليل الأسلوبي: وهناك أربعة مناهج للتحليل الأسلوبي هي:

- **المنهج الوصفي:**

وهو يدرس بين اللغة والفكر، ويهتم بالأبنية اللغوية ووظائفها المختلفة، ويطلق على هذا المنهج: أسلوبية التعبير ومن أشهر رواده شارل بالي، وقد توسع في دراسة هذا المنهج Criso وMaruzo ، Bergeroo ، Ullman.

- **منهج الدائرة الفيلولوجية:**

يهتم هذا المنهج بدراسة علاقة التعبير بالفرد والجماعة التي تبدعه وهو مرتبط بالنقد الأدبي، ويطلق على هذا المنهج أيضا: أسلوبية الكاتب أو الأسلوبية الأدبية، أو الأسلوبية النقدية أو الأسلوبية الفردية ومن أشهر رواده leoSpitzer.

- **المنهج الوظيفي:**

ويرى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة ونمطيتها، وإنما أيضا في وظائفها وعلاقاتها، وأنه لا يمكن تعريف الأسلوبية خارجا عن الخطاب اللغوي بوصفه رسالة، ويطلق على هذا المنهج ذلك: المنهج البنيوي ومن أشهر ممثليه: Jackbson، Riffaterre ، Roland Barthes .

- **المنهج الإحصائي:**

ويهتم بتتبع معدلات تكرار الظواهر الأسلوبية في النص، ليقيم تحليلاته بالاعتماد على ذلك التكرار كثرة أو قلة.[1]

اتجاهات الأسلوبية:

تتميز الأسلوبية بمجموعة من الاتجاهات المتنوعة والمختلفة وهي كالآتي:

- **الأسلوبية التعبيرية:**

يعتبر شارل بالي من الرواد المؤسسين للأسلوبية، أسس كتابين هامين في الأسلوبية هما "في الأسلوبية الفرنسية" صدر عام 1902م و" المجمل في الأسلوبية" صدر عام 1905م ثم أصدر كتابين آخرين هما " اللغة والحياة" عام 1913م و"اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية" عام 1932 من خلال هذه المؤلفات يسعى بالي إلى البحث في العلاقة التفاعلية بين اللغة باعتبارها نظاما من العلامات والرموز والقيم التعبيرية والجوانب التأثيرية فيها.[2]

يرى شارل بالي أن اللغة سواء نظرنا إليها من زاوية المتكلم، أو من زاوية المخاطب، حين تعبر عن الفكرة، فمن خلال (موقف وجداني)...بمعنى أن الفكرة حين تصير الوسائل اللغوية كلاما تمر لا محالة بموقف وجداني من مثل الأهل والترجي أو الصبر أو الأمر أو النهي...

[1] يوسف أبو العدوس: المرجع السابق، ص91.

[2] ينظر: نور الدين السد، المرجع السابق، ص62.

أنه يقول "تدرس الأسلوبية الوقائع المتعلقة بالتعبير للغوي، من وجهة محتواها الوجداني، أي التعبيرية اللغوية من وقائع الوجدان، وأثرها وبالتالي على حساسية الآخرين".[1]

- **الأسلوبية النفسية:**

أشار الباحثون العرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية على أنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب وتعني بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن، وهذا الاتجاه الأسلوبي تجاوز في أغلب الأحيان البحث في أوجه التراكيب ووظيفتها في نظام اللغة إلى العلل والأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي، ويعود سبب ذلك إلى اعتقاد أصحاب هذا الاتجاه بذاتية الأسلوب وفرديته، ولذلك فهو يدرس العلاقة بين وسائل التعبير والفرد، دون إغفال علاقة هذه الوسائل التعبيرية بالجماعة التي تستعمل اللغة المنتج فيها الخطاب الأدبي المدروس.

وقد مهد إلى ظهور هذا الاتجاه الأسلوبي الأسلوبية التعبيرية التي كانت تهتم بالكلام المحكى واللغة المنطوقة لا اللغة الأدبية وكان للدراسات اللغوية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا والقائمة على الرصد العلمي والتحولات الطارئة على اللغة مع مراعاة التطور التاريخي- إسهام كبير في ظهور هذا الاتجاه الأسلوبي هذا بالإضافة إلى أعمال كروتشيه ذات النزوع المثالي وبخاصة كتابه "علم الجمال" الذي ربط فيه الإنسان واللغة بعلاقة مثالية .

الأسلوبية البنيوية:

[1] عدنان بن ذريل، مرجع سابق، ص135.

أشار الدارسون العرب في دراساتهم الأسلوبية إلى الأسلوبية البنيوية وهو يسايرون في ذلك الباحثين العربيين الذين صنعوا الاتجاهات الأسلوبية في دراساتهم، وتعتبر الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم، أو كما يقول مرسيل كروزو، تنغيم أو كستراني في كتابه "الأسلوب وتقنياته" والأسلوبية البنيوية تتضمن بعدا ألسنيا قائما على علم المعاني والصرف وعلم التراكيب، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد ولذلك نراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات.[1]

ولقد حمل جاكسون التحلي الأسلوبي إلى مستوى البنية أي الهيكل الناظم للخطاب ككل واعتبر في القواعد وظيفتها في التعبير الشعري بينما اعتبر أن الآثار لمترتبة تتعلق بوضع الوحدات اللغوية في الخطاب وعلاقاتها بعضها ببعض".[2]

وعليه فإن الأسلوبية البنيوية مهمتها تقوم على اكتشاف القوانين الكامنة وراء الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي حيث تقوم بتنظيمها.

- **الأسلوبية الإحصائية:**

يسهم الإحصاء إلى حد كبير في تحديد الظواهر المدروسة ولذلك تستعين به الكثير من العلوم والمناهج لتقارب الموضوعية العلمية ولذلك تتوسل المقاربة الأسلوبية الواقع الإحصائي للنص، تمهيد البلورة معطيات تدل على صفات الخطاب الأدبي في أدواته البلاغية والجمالية.

[1] نور الدين السد: المرجع السابق، ص86.

[2] عدنان بن ذريل: مرجع سابق، ص140.

إن الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب، وغالبا ما يقوم تعريف الأسلوب فيها على أساس محدد وقد اعتمد هذا التوجه فول فوكس موضحا أهدافه المنهجية بقوله "نقيم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص، وحينما يتم تحديد الأسلوب بأنه تردد الوحدات اللغوية وإخضاعها للعمليات الرياضية أن النسبة بين عدد ورود الكلمة في نص ما والمجموع الكل يمكن تمثيلها عدديا وهذا يسهل مقارنتها بالنصوص الأخرى، ومن هنا علينا القول أن الأسلوبية الإحصائية تقوم على دراسة الأسلوب باعتباره ظاهرة قابلة للقياس كميا والهدف من ذلك هو إضفاء موضوعية على الدراسة.

- الأسلوبية دراسة موضوعية تتصف بالعلمية والدقة والوضوح إستطاعت أن تستقر على أنها منهجاً يهدف إلى دراسة الخطاب الأدبي و الشعري ساعية بدراستها إلى تفجير المكنونات اللغوية كما أنها تسهم إسهاما كبيراً في إبراز الظواهر الفنية و الجمالية التي يحفل بها النص ، والتكيز على تحليل السمات الأسلوبية وذلك بالوقوف على أهم المستويات المكونة للبنيات اللغوية للنص وهذه المستويات هي : المستوى الصوتي ، والصرفي ، والتركيبي ، والبلاغي .

الفصل الثاني

الفصل الثاني :

الأحاديث الأربعين النووية

ماهية الحديث

الحديث النبّوي وأقسامه وأهميته

ترجمة الإمام النووي

كتاب الأربعين النووية

تمهيد

تتنوع العلوم والمعارف الشرعية وتتسع وهذا يدل على شمولية الإسلام،ومن هذه العلوم علم الحديث أحد العلوم التي تفردت بها الأمة الإسلامية وهو دراسة شاملة للحديث النبوي وفهم مدارك السنة النبوية فمعرفة أحكام الشرع الإسلامي تأتي من خلال فهم الحديث النبوي .

المطلب الأول : ماهية الحديث

الحديث لغة واصطلاحا:

لغة: الحديث "جمعه الأحاديث"، وهو يطلق على عدة معان كما يلي:

- بمعنى الجديد" الذي نقيضه "القديم".[1]
- وبمعنى " الخبر" كما ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة ومنها قول الله تعالى: ("هل آتاك حديث الجنود") .

ومنها قوله جل وعلاه: ("هل أتاك حديث موسى") .

اصطلاحا:

هو ما أضيف إلى النبي (ص) من قول أو فعل، أو تقرير أو وصف خَلَقِي أو خُلُقِي أو سيرة أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي.[2]

[1] سيد عبد الماجد الغوري، الميسر في علم مصطلح الحديث، معهد دراسات الحديث الشريف بسلانجور (ماليزيا)، ط2، 1440هـ، 2019م، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص13.

المطلب الثاني : الحديث النبوي أقسامه و أهميته

الحديث النبوي:

هو عند الإطلاق ينصرف إلى ما حدث به عنه بعد النبوة: من قوله وفعله وإقراره فإن سنة صلى الله عليه وسلم تثبت من هذه الوجوه الثلاثة.[1]

الحديث ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل وتقرير أو وصف.[2]

أقسام الحديث:

وأما قسمت الحديث إلى صحيح وحن وضعيف فهذا أول من عرف أنه قسمه هذه القسمة أبو عيسى الترميذي، ولم تعرف هذه القسمة عند أحد قبله، وقد بين أب عيسى مراده بذلك، فذكر:

إن الحسن ما تعددت طرقه ولم يكن فيهم متهم بالكذب، ولم يكن شاذا، وهو دون الصحيح الذي عرفت عدالة ناقليه وضبطهم.

وقال: الضعيف الذي عرف أن ناقله متهم بالكذب رد سيء الحفظ فإنه إذا رواه مجهول حنيف أن يكون كاذبا.

أو سيء الحفظ فإذا وافقه آخر لم يأخذ عنه عرف أنه لم يتعمد كذبه، واتفاق الاثنين على لفظ واحد طويل قد يكون ممتنعا وقد يكون بعيدا، ولما كان تجويد اتفاقهما في ذلك ممكنا نزل عن درجة الصحيح.[1]

[1] تقي الدين ابن تيمة، علم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م، ص05.
[2] محمد بن صالح العثيمين، مصطلح الحديث، مكتبة العلم، القاهرة، ط1، 1415هـ-1994م، ص02

أهميته:

يعد هذا العلم من أشرف العلوم الإسلامية، غذ يعرف به ما ثبت عن النبي (ص) مما لم يثبت ، ويتوصل به إلى إدراك القبول المعمول به، والمردود الذي لا يصلح للاحتجاج به.[2]

المطلب الثالث : ترجمة الإمام النووي

فصل في نسبه ونسبته:

هو أبو زكريا يحي ابن الشيخ الزاهد الورع ولي الله أبي يحي شرف بن مري، بن حسن، بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الجزامي النووي بالحاء المهملة والزاي.[3]

نسبته:

الخزامي: فهي بالحاء والزاي إلى جدة المذكور خزام ، وخزام جده نزل في الحولان بقرية (نوى) على عادة فأقام بها.

والنووي نسبة إلى (نوى) المذكورة وهي بحرف الألف بين الواوين على الأصل ويجوز كتبها بالألف على العادة.[4]

[1] تقي الدين ابن تيمة: المرجع السابق، ص20.

[2] سيد عبد الماجد الغوري، المرجع السابق، ص18.

[3] تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين: تصنيف علاء الدين بن ابراهيم ابن العطار، ط1، 1428هـ/2007م، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ص39.

[4] المرجع نفسه، ص41.

مولده:

أما مولده فهو في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة.[1]

مؤلفاته:

شرح مسلم/ الروضة/ المنهاج/ رياض الصالحين/ الأذكار/ التبيان/ تحرير التنبيه/ تصحيح التنبيه/ الإيضاح في المناسك/ الإرشاد/ التقريب/ الأربعين.[2]

وفاته:

في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة.[3]

شيوخه في الفقه:

1- مفتي الشام تاج الدين القراري المعروف بالفركاح.

2- الكمال إسحاق المغربي.

3- عبد الرحمن بن نوح.

4- عمر بن أسعد الإربلي.

5- أبو الحسن سلا ربت الحسن الأربلي.[4]

شيوخه في الحديث:

1- إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي.

2- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مصر الواسطي.

---

[1] المرجع نفسه، ص42.

[2] الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين، عبد الغني الدقر، دار القلم، ط4، دمشق، 1415هـ/1994م، ص159.

[3] المرجع نفسه، ص197.

[4] المرجع نفسه، ص29.

3- الشيخ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي.

4- الرضي بن البرهان.

5- عبد العزيز بن محمد بن عبد المهين الأنصاري الحموي الشافعي.

6- زين الدين أبو العباس بن عبد الدائم المقدسي.

7- أبو العزج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.[1]

شيوخه في علم الأصول:

العلامة القاضي أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي بن محمد التفليسي الشافعي.[2]

شيوخه في النحو:

1- أحمد بن سالم المصري.

2- ابن مالك.

3- الفخر المالكي.

المطلب الرابع : كتاب الأربعين النووية

الماهية والأهمية:

من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن قاصديها، وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه أو نحو ذلك، ثم التزم في هذه الأربعين أن تكون

[1] المرجع نفسه، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص45.

صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم، واذكرها محذوفة الأسانيد، يسهل حفظها ويعم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أتبعها باب في ضبط خفي ألفاظها وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر تحت تدبره.[1]

[1] يحي بن شرف الدين النووي، شرح من الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط1، 1404هـ/1984م، ص05.

رقم الحديث	بداية الحديث	موضوع الحديث	راوي الحديث

الحديث الأول	"إنما الأعمال بالنيات..."	النية معيار لتصحيح الأعمال	البّخاريّ مسلم
الحديث الثاني	"بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم..."	بيان الإسلام والإيمان والإحسان وتسميتها كلها دينا	رواه مسلم
الحديث الثالث	"بنية الإسلام على خمس"	معرفة أركان الدين	البّخاريّ ومسلم
الحديث الرابع	"إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه..."	الإشارة إلى علم المبدأ والمعاد ، وما يتعلق بالإنسان وحاله من الشقاوة والسعادة	البّخاريّ ومسلم
الحديث الخامس	"من أحدث في أمرنا..."	رد كل محدثة في الدين لا توافق الشرع	البّخاريّ ومسلم
الحديث السادس	"إن الحلال بين وان الحرام بين...."	الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والشبهات	البّخاريّ ومسلم
الحديث السابع	"الدين النصيحة..."	الأمر بالنصيحة	مسلم
الحديث الثامن	"أمرت إن أقاتل الناس... "	اشتراط التلفظ بكلمة الشهادة في الحكم بالإسلام	البّخاريّ ومسلم
الحديث التاسع	"ما نهيتكم عنه فاجتنبوه..."	الأمر بامتثال الأوامر واجتناب النواهي	البّخاريّ ومسلم
الحديث العاشر	"إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا..."	الأمر بالإخلاص العمل لله عز وجل	مسلم
الحديث الحادي عشر	"دع ما يريبك إلى ما لا	على المسلم بناء أموره	التّرمذيّ والنّسائي

	يريبك..."	على اليقين وان يكون في دينه على بصيرة	
الحديث الثاني عشر	"من حسن إسلام المرء ..."	أن من قبح إسلام المرء أخذه فيمالا يعنيه	التّرمذيّ
الحديث الثالث عشر	"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ..."	أن من خصال الإيمان أن يحب المرء لأخيه مايحب لنفسه	البخاريّ و مسلم
الحديث الرابع عشر	"لا يحل دم امرئ مسلم ..."	أن دم المسلم لا يباح إلا بشروط	البخاري و مسلم
الحديث الخامس عشر	"من كان يؤمن بالله ..."	تعريف بحق الجار والحث على حفظ جواه و اكرامه	البخاريّ و مسلم
الحديث السادس عشر	"لا تغضب فردّد مراراً قال لا تغضب ..."	التحذير من الغضب فإنه جماع الشر	البخاريّ
الحديث السابع عشر	"إن الله كتب الإحسان ..."	الأمر بالإحسان	مسلم
الحديث الثامن عشر	"اتق الله حيثما كنت ..."	الأمر بتقوى الله	التّرمذيّ
الحديث التاسع عشر	"احفظ الله يحفظك ..."	الأمر بالاعتماد على الله و التوكل عليه دون غيره	التّرمذيّ
الحديث العشرون	"إن مما أدرك الناس ..."	شرف الحياء	البخاريّ
الحديث الحادي و العشرون	"قل آمنت بالله ثم استقم ..."	الأمر بالاستقامة في الأقوال و الأفعال و المقاصد	مسلم

الحديث الثاني و العشرون	"أرأيت إذا صلّيت المكتوبات ..."	أن من قام بالواجبات وانتهى عن المحرمات دخل الجنة	مسلم
الحديث الثالث و العشرون	"الطّهور شطر الإيمان ..."	فضل الطهور	مسلم
الحديث الرابع و العشرون	"يا عبادي ، إنّي حرّمت الظّلم ...	تحريم الظلم ، وذلك متفق عليه في كل ملة	مسلم
الحديث الخامس و العشرون	يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ..."	حرص صحابة على الأعمال الصالحة و قوة رغبتهم في الخير	مسلم
الحديث السادس و العشرون	"كل سُلَامَى من الناس عليه صدقةٌ ..."	المداومة على النوافذ و فضل الإصلاح بين الناس و العدل بينهم ونفعهم	البخاريّ و مسلم
الحديث السابع و العشرون	"البرّ حسن لخلق..."	الترغيب في حسن الخلق	مسلم
الحديث الثامن و العشرون	"أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ ..."	الأمر بتقوى الله و السمع و الطاعة	التّرمذيّ
الحديث التاسع والعشرون	"لقد سألت عن عظيم ..."	أن أعمال الصالحة سبب لدخول الجنة	التّرمذيّ
الحديث الثلاثون	"إنّ الله تعالى فرض فرائض ..."	من عمل بأحكام الدين حاز الثواب وأمن العقاب	الدّار قطنيّ

الحديث الحادي	"ازهد في الدُّنيا يّحبك	الزهد في الدنيا من	ابن ماجه

والثلاثون	الله ... "	أسباب محبة الله تعالى لعبده ومحبة الناس له	
الحديث الثاني والثلاثون	"لا ضرر و لا ضرار..."	أن ما أمر الله به عباده هو عين صلاح دينهم و دنياهم وأن شريعتنا سمحة	ابن ماجه و الدّار قطنيّ
الحديث الثالث والثلاثون	"لو يعطى النّاس بدعواهم .. ."	أنه لا يحكم لأحد بمجرد دعواه	البيهقيُّ
الحديث الرابع والثلاثون	"من رأى منكم منكراً ... "	وجوب تغيير المنكر بكل ما أمكن مما ذكر	مسلم
الحديث الخامس والثلاثون	"لا تحاسدوا و لا تنجاشوا ..."	تحريم الحسد ، و التباغض و التدابر ، وبيع البعض على بيع البعض	مسلم
الحديث السادس والثلاثون	"من نفّس عن مؤمن كربة ..."	فضل قضاء حاجات المسلمين ونفعهم	مسلم
الحديث السابع والثلاثون	"إنّ الله كتب الحسنات والسيّئات ..."	فضل الله العظيم على هذه الأمة	البخاريّ و مسلم
الحديث الثامن والثلاثون	"إنّ الله تعالى قال : من عادى لي و ليّا ..."	أنّ أداء الفرائض هو أحب الأعمال إلى الله تعالى	البخاري
الحديث التاسع والثلاثون	"إنّ الله تجاوز لي عن أمّتي الخطأ ..."	رفع الإثم عن المخطئ والناسي و المستكره	ابن ماجه و البيهقيّ
الحديث الأربعون	"كن في الدُّنيا كأنّك غريبُ ... "	الحث على ترك الدنيا و الزهد فيها	البخاريّ
الحديث الحادي	"لا يؤمن أحدكم حتى	وجوب محبة النبي صلى	كتاب الحجَّة بإسناد

والأربعون	يكون ..."	الله عليه وسلم و إتباعه فيما يأمر به والانتهاء عما نهى عنه	صحيح
الحديث الثاني والأربعون	"قال الله تعالى : يا بن آدم إنّك مادعوتنّي..."	سعة كرم الله تعالى وجوده	الترّمذيّ

اسماعيل بن محمد الانصاري ، التحفة الربانية في شرح الاربعين الحديث النووية ،ط2 ،1380هـ ، مطبعة المدني

الفصل الثالث

الفصل الثالث

دراسة أسلوبية للأحاديث الأربعين النووية

المستوى الصوتي

المستوى الصرفي

المستوى البلاغي

المستوى التركيبي

تمهيد

- تناولت هذه الدراسة المنهج الأسلوبي كمنهج نقدي معاصر يطمح إلى دراسة البنيات الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والعلاقات التي تربط بينها .
- أردناه حاضرا في الأحاديث الأربعين النووية وقد بدأت الدراسة بالمستوى الصوتي نطرقنا فيه إلى الأصوات المجهورة والمهموسة وكذا الانفجارية والاحتكاكية والحركات الطويلة وأسلوبية التكرار وأنواعه ثم تناولت الدراسة المستوى الصرفي بدراسة ما اختص به الحديث النبوي من ميزان صرفي وبني فعلية واسمية وتعريف وتنكير
- وتلي ذلك الدراسة للمستوى البياني بدراسة علم البيان والبديع والمعاني وختمنا بالمستوى التركيبي الذي درسنا فيه التقديم والتأخير والحذف والفصل والوصل وذلك للوقوف على السمات الأسلوبية والبلاغية التي تميز الحديث النبوي وما ينطوي عليه من ظواهر لغوية .

المستوى الصوتي:

عند تحليل النص تحليلا صوتيا نحصي جميع عناصره الصوتية من أصوات مجهورة و مهموسة وشديدة و رخوة فالحركات ثم المقاطع الصوتية نتتبعها عنصرا لإظهار ميزة هذه الأصوات من قوة و ضعف فلكل صوت ملمح تمييزي له تأثير على المتلقي ينتج دلالة معينة في النص

الجهر لغة: علو الصوت ووضوحه.

عرفه ابن منظور فقال: " جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير، وأجهز فهو مجهز، إذا عرف بحدة الصوت وجهر الشيء: علن وبدا وجهر بكلامه ودعائه وصوته، قراءته، يجهر جهرا وجهارا وأجهر بقراءته لغة، وأجهر وجهور: أعلن به وأظهره".[1]

اصطلاحا:

يعرف الجهر بأنه: الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حيال النطق به[2]

وقد يقترب الواتران الصوتيان بعضهما من بعض في أثناء النطق، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع أحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار وفي هذه الحالة يحدث ما سمي بالجهر Voicing ويسمى الصوت اللغوي المنطوق حينئذ بالصوت المجهور Voiced فالصوت لمجهور إذن هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به.

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، 2003، المادة (ج.هـ.ر).

[2] رابح بوخوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ذ1، 2006، ص44.

والأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية هي:

"ب.ح.د.ذ.ر.ز.ض.ظ.ع.غ.ل.م.ن.و.ي"[1]

الهمس: فمعناه اللغوي: هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم يعرفه ابن منظور الهمس "الخفي من الصوت..."[2]

اصطلاحا:

الصوت المهموس عند علماء الأصوات هو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى يجرى معه النفس".[3]

أو يعرف بأنه "الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حنين النطق بها".[4]

" يتفرج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض في أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه، ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان، وفي هذه الحالة يسمى الصوت المهموس voiceless فالصوت المهموس إذن هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار لصوتية حال النطق به".

[1] د. كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص175.

[2] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، 2003، المادة (هـ.م.س).

[3] عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع وموسيقى الشعر العربي، دار الصفاء، عمان، ط1، 1998، ص42.

[4] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلوالمصرية، 1999، القاهرة، ص20.

والأصوات المهموسة هي: "ت.ث.ح.خ.س.ش.ص.ط.ق.ك.ه".[1]

الأصوات الانفجارية:

تتكون الوقفان الانفجارية بقطع النظر عن اللغة المعينة بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع وينتج عن هذا الحبس والوقف بأن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا فهذه الأصوات باعتبار الحبس يمكن تسميتها "بالوقفات" Stops ولكنها باعتبار الانفجار قد تسمى الأصوات الانفجار Plosive [2] وتسمى أيضا بالأصوات الوقفيةStops باعتبار التوقف أو الانحباس لكمية الهواء التي يصنع منها الصوت وتسمى Plosive باعتبار الانفجار المصاحب لعملية الإطلاق فالأول مصطلح اعتمده لغويو المدرسة الأمريكية، أما الثاني فهو متجه لغوي للمدرسة الانجليزية.[3]

والأصوات الانفجارية أو الشديدة هي: ب.ت.د.ط.ض.ك.ق، والجيم القاهرية أما الجيم العربية الفصحة فيختلط صوتها الانفجاري بنوع يخفف ويقلل من شدتها وهو ما يسميه القدماء تعطيش الجيم.[4]

الأصوات الاحتكاكية:

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص175.
[2] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص247.
[3] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، ص143.
[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ط2، 1950، ص290.

أما الأصوات الرخوة فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما وإنما يكفي بأن يكون مجراه ضيقا ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفر أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى.

ولأصوات الرخوة في اللغة العربية، س.ز.ص.ش.ذ.ث.ظ.ف.هـ.ح.خ.غ.ص.[1]

يعرفها عبد القادر عبد الجليل:

الأصوات الاحتكاكية Fricative: "قد لا ينحبس الهواء بشكل تام عند نقطة معينة أو يسد مجراه لكنه قد يضيف بدرجات متفاوتة النسبة بحيث تسمح لكمية الهواء المصنعة للصوت بالمرور محدثة احتكاكا مسموعا ويدعى الصوت المنتج وفق هذه العملية بالصوت الاحتكاكي.[2]

الحديث النبوي –الحديث الثالث والعشرون– دراسة صوتية:

عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك وعليك.كل الناس يغدو: فبالغ نفسه فمعتقها أو موبقها" **رواه البخاري ومسلم.**

[1] المرجع نفسه، ص29.

[2] عبد القادر عبد الجليل، مرجع سابق، ص144.

الصـــوت المجهـــور:تـــوزع ورود الأصـــوات المجهـــورة فـــي الحـــديث النبـــوي كمـــا يلي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتسوية	عدد الاستعمال بالتشديد
الباء (ب)	6	2	1	1	2	-	-
الجيم (ج)	3	2	0	0	1	0	0
الدال (د)	4	1	3	0	0	0	0
الراء (ر)	7	0	5	0	2	0	0
الزاي (ز)	1	1	0	0	0	0	0
الضاد (ض)	2	0	0	2	0	0	0
الظاء (ظ)	0	0	0	0	0	0	0
العين (ع)	3	1	1	0	1	0	0
الغين (غ)	1	0	0	0	1	0	0
اللام (ل)	23	7	1	1	14	0	0
الميم (م)	11	3	2	1	5	0	0
النون (ن)	12	6	3	2	1	0	0
المجموع	73	23	16	7	26	0	0

الأصوات المجهورة: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص23.

تصدر صوت اللام الجدول في عدد توزعه حيث بلغ ثلاث وعشرين (23) مرة تلاه صوت النون اثنا عشرة (12) مرة ثم صوت الميم بإحدى عشرة (11) مرة وصوت الراء بسبع (7) مرات وهي الأصوات الأكثر توزعاً وحضوراً في الحديث وهي أصوات تحتاج جهداً في النطق تحتاج وضوحاً في السمع والجهر في صوت له مقصد التأكيد على فكرة معينة وتثبيتها عند المتلقي .

الصوت المهموس: تواترت الأصوات المهموسة في الحديث النبوي كما يلي:

الصوت	عدد تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالشديد
التاء (ت)	6	2	3	1	0	0	0
الثاء (ث)	0	0	0	0	0	0	0
الحاء (ح)	4	3	1	0	0	0	0
الخاء (خ)	0	0	0	0	0	0	0
السين (س)	6	3	1	1	1	0	0
الشين (ش)	1	1	0	0	0	0	0
الصاد	9	6	0	0	3	0	0

(ص)							
الطاء (ط)	2	0	1	0	1	0	0
الفاء(ف)	3	2	0	0	1	0	0
القاف (ق)	3	0	3	0	0	0	0
الكاف (ك)	3	2	1	0	0	0	0
الهاء (هـ)	7	2	2	3	0	0	0
المجموع	48	24	13	5	6	0	0

الأصوات المهموسة: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوي، ص23.

تصدر صوت الصاد الجدول بتوزعه تسع (9) مرات ثم تلاه صوت الهاء بسبع (7) مرات ثم السين والتاء بست (6) مرات ثم الحاء أربع (4) مرات وهي الأكثر توزعاً وحضوراً في الجدول ، الأصوات مهموسة جاءت قليلة الورود وذلك لأنها تحتاج جهداً أكبر فهي مع قلتها صعبة النطق .

الصـــوت الانفجـــاري: توزعـــت الأصـــوات الانفجاريـــة فـــي الحـــديث النبـــوي حسب الجدول التالي:

الصوت	عدد مرات	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الباء (ب)	6	2	1	1	2	0	0
التاء (ت)	7	3	3	1	0	0	0
الدال (د)	4	1	3	0	0	0	0
الطاء (ط)	2	0	1	0	1	0	0
الضاد (ض)	2	0	0	2	0	0	0
الكاف (ك)	3	2	1	0	0	0	0
القاف (ق)	4	1	3	0	0	0	0
الهمزة	9	4	3	2	0	0	0
المجموع	37	13	15	6	3	0	0

الأصوات الانفجارية: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26.

ترتيب الهمزة كمال بشير، علم الأصوات، ص248.

في الجدول تصدرت الهمزة التوزع حيث وردت تسع (9) مرات تلاها صوت التاء بسبع (7) مرات ثم صوت الباء ست (6) مرات ثم القاف أربع (4) مرات ثم صوت الكاف ثلاث (3) مرات وهي الأصوات الأكثر وروداً في الجدول وطبيعة الموضوع تستدعي وجود هذه الأصوات لما يتواخاه الموضوع ويحتاجه من وضوح في السمع .

الأصوات الاحتكاكية: هو يرى الأصوات الاحتكاكية في الحديث النبوي حسب الجدول الآتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الهاء (هـ)	7	2	2	3	0	0	0
الحاء (ح)	4	3	1	0	0	0	0
الغين (غ)	1	0	0	0	0	0	0
الخاء(خ)	0	0	0	0	0	0	0
الشين (ش)	1	1	0	0	0	0	0
الصاد (ص)	9	6	0	0	3	0	0
الضاد (ض)	2	0	0	2	0	0	0
الزاي (ز)	1	1	0	0	0	0	0
السين (س)	6	3	1	1	1	0	0
الظاء (ظ)	2	0	0	2	0	0	0

الثاء (ث)	0	0	0	0	0	0	0
الذال (ذ)	0	0	0	0	0	0	0
الفاء (ف)	3	2	0	0	1	0	0
المجموع	36	16	4	8	5	0	0

الصوت الاحتكاكي، كمال بشر، علم الأصوات، ص257.

من خلال الجدول نلاحظ توزع الأصوات على شكل التالي ، تصدر صوت الصاد الجدول بتسع (9) مرات ، ثم صوت الهاء بسبع (7) مرات وبعده صوت السين بست (6) مرات ، ثم الحاء بأربع (4) مرات ، ثم الفاء بثلاث (3) مرات ، وهي أصوات صعبة النطق يقل حضورها وتوزعها في الحديث فالإنسان عند النطق يميل إلى السهولة فيختار ما خف من الأصوات .

التعليق على الجدول: من حيث الجهر والهمس.

من خلال الجدول نلاحظ تواتر الأصوات المجهورة في الحديث النبوي حيث قدر عدد الأصوات مائة وخمسة وأربعون (145) مرة، وكانت أكثر الحروف ظهورا هي اللام والنون والميم والراء.

تصدر حرف اللام قائمة الأصوات بلغ توزعه ثلاث وعشرين (23) مرة، ثم علاه النون ب اثنا عشرة (12) مرة وبعده الميم بإحدى عشرة (11) مرة وتأتي الراء ب سبع (7) مرات، وهي الحروف أكثر استعمالا.

" والأصوات الجانية اثنان (2) ومثالها في العربية اللام، والأنفية [n-m] ومثالها في العربية الميم والنون، ويمكن نسبتها جميعا إلى "الوقفات" والى الأصوات

الممتدة معا، أما أنها وقفات فذلك لأن الهواء عند النطق بها يقف وقوفا تاما في موضع النطق المحدد لكل من هذه الثلاثة، أما أنها امتدادات، فذلك لأن الهواء في أثناء الوقوف يخرج حرا طليقا من جانبي الضم في حال الأصوات الجانبية ومن الأنف في حال الأصوات الأنفية.[1]

وقد طغت الأصوات المجهورة بصورة واضحة على الأصوات المهموسة حيث نجد عدد الأصوات المهموسة تكرر ست وتسعين (96) والطبيعي أن تكون الكثرة الغالية من الأصوات اللغوية في كل كلام للأصوات المجهورة ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة أداة التواصل وعنصر الموسيقى ورنينها الخاص الذي تميز به الكلام من الصمت والجهر من الهمس والإسرار.[2]

في جدول الأصوات المهموسة تصدرت الصاد قائمة الأصوات بلغ توزعه تسع (9) مرات وهو صوت مهموس صفيري في قوله (الصلاة- الصدقة- الصبر) فهي تفيد الطمأنينة وتبشر المؤمنين والصاد مطبق السين أي انه يتكون بنفس الطريقة التي يتكون بها السين إلا إن فيه إطباقا فالصاد من مهموس لثوي احتكاكي مطبق.[3]

وتوزع صوت الهاء فاستعمل مغلقا بين لفظ الجلالة الذي ذكر أكثر من مرة وذكر في (الطهور) ووظف مشبعا بفتحة طويلة في موضعي معتقها وموبقها وهو صوت حنجري مرقق: "رخو ومهموس، عند النطق به يظل المزمار منبسطا

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص200.
[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، 1999، ص64.
[3] محمود السعران، علم اللغة للقارئ العربي، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، ص175.

دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عن النطق بأصوات اللين".[1]

ثم تلاه صوت السين توزع بست (6) في سبحان، السماء، الناسر، نفسه...) يحدث السين بأن يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى، ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلا جدا يرفع الحنك للين ولا يتذبذب الوترات الصوتية فالسين صامت مهموس لثوي احتكاكي.[2]

وتوزع التاء بنفس المقدار بست (6) مرات والتاء صوت صامت مهموسي انفجاري [3] يتكون هذا الصوت بأن يقف مجرى الهواء وقفا تاما، وذلك بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ويرفع الحنك اللين فلا يمد الهواء من الأنف يضغط الهواء عدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا فجائيا محدثا صوتا انفجاريا[4] كما أن نطق الصوامت المهموسة يحتاج عادة إلى جهد عضوي أقوى من الذي تستدعيه نطق الصوامت المجهورة.[5]

وهذا التنوع والتغيير في الصوت والجمع بين الجهر والهمسي يعكسه الانفعال النفسي الذي يتجلى في المستوى السطحي للحديث فليس يخفى أن

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، 1999، ص77.

[2] محمود السعران، علم اللغة، قارئ العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص175

[3] المرجع نفسه، ص175.

[4] المرجع نفسه، ص152.

[5] محمد عبد المطلب، الأسلوبية، االشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، 1994، ص101.

مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنويع الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها.

التعليق على الأصوات الانفجارية والاحتكاكية

النظام الصوتي في الحديث النبوي جاء متنوع الصفات والمخارج فالأصوات الانفجارية بلغ عددها توزعها أربع وسبعين(74) مرة حيث: " يتكون الأصوات الانفجارية [plosives] بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين، حبسا تاما في موضع من المواضع وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء، ثم ينطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.[1]

وتواتر الأصوات الانفجارية في الحديث يتوافق وموضوعاته التي تذكر يفضل الطهور وفضل التسبيح والتحميد وتواب الأعمال وتصفيات أهل الجنة والنار فيستدعي المقام أصواتا انفجارية تتطلب حبس الصوت وقفه.

والملاحظ على الجداول تصدر صوت الهمزة بتسع (9) مرات حيث طغى على صوت التاء الذي توزع بسبع (7) مرات ثم تلاه الباء بست(6) مرات.

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص247.

والهمـــزة صـــوت يحـــدث بـــأن تشـــد الفتحـــة الموجـــودة بـــين الـــوترين الصـــوتين ويضـــغط الهـــواء فيهـــا دون الحنجـــرة، ثم ينفـــرج الـــوتران فينفـــذ الهـــواء مـــن بينهمـــا محـــدثا صوتا انفجاريا وهمزة القطع لا هي بالمجهورة ولا هي بالمهموسة".[1]

أمـــا الأصـــوات المهموســـة تحـــدث حـــين يتصـــل أول اللســـان بأصـــول الثنايـــا حيـــث يكـــن بينهمـــا فـــراغ كـــاف لمـــرور الهـــواء نســـمح ذلـــك الصـــفير الـــذي يعـــبر عنـــه بالســـين أو الـــزاي وكـــل صـــوت يصـــدر بهـــذه الوســـيلة اصـــطلح القـــدماء علـــى تســـميته بالصـــوت الرخـــــوي وهـــــذه الأصـــــوات يســـــميها المحـــــدثون بالأصـــــوات الاحتكاكيـــــة Stiticatives وعلى قدر سنة الصغير في الصوت تكون رخاوته.[2]

توزعـــت الأصـــوات الرخـــوة الاحتكاكيـــة في الحـــديث النبـــوي بتســـع وســـتين (69) مـــرة وتصـــدر توزعهـــا صـــوت الصـــاد بتســـع (9) مـــرات وتبعـــه الهـــاء بســـبع (7) مـــرات وبعـــده الســـين بســـت(6) مـــرات، وكـــان توزعهـــا أقـــل مـــن الأصـــوات الانفجاريـــة فهـــي أصـــوات لهـــا ميـــزة التـــوازن والتشـــكيل والمرونـــة ممـــا يكســـبها قابليـــة التواصـــل والإفـــادة في تلوناتها النطقية.

إن هـــذا الجمـــع بـــين الجهـــر والهمـــس والشـــدة والرخـــاوة يعطـــي إيقاعـــا ونغمـــا فهـــو لا يتـــأتى إلا مـــن التركيـــب الصـــوتي الـــذي يثـــير بعضـــه بعضـــا علـــى نســـب معلومـــة مـــا ترجع إلى درجات الصوت ومخارجه وأبعاده.[3]

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقاري العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص189.

[2] ابراهيم أنيس، مرجع سابق، ص29.

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لوفجمان، 1994، ص100.

الحركـــات الطويلـــة: الحركـــات الطـــوال: وهـــي المعروفـــة عنـــدهم بحـــروف المـــد أو حـــروف المـــد واللـــين فعلامتهـــا الألـــف في نحـــو :قـــال (فتحـــة طويلـــة) واليـــاء في النحـــو القاضي (كسرة طويلة)، والواو في نحو: يدعو ل: ضمة طويلة.[1]

والملاحـــظ في الحـــديث النبـــوي أن أصـــوات المـــد ظهـــرت بصـــورة لافتـــة وقـــد قـــدرت بـــأربع عشـــرة (14) مـــرة ومـــن أصـــوات المـــد نجـــد (الطهـــور- الإيمـــان- الميـــزان- ســـبحان- الســـماء- الصـــلاة- نـــور- برهـــان- ضـــياء- النـــاس- يغـــدو- فبـــائع- فمعتقهـــا- موبقهـــا) دلالتهـــا الامتـــداد والتباعـــد وقـــد كانـــت "الفتحـــة والألـــف أكثـــر الأصـــوات الصـــائتة جهـــرا في العربيـــة والكســـرة والضـــمة أقـــل الأصـــوات الصـــائتة جهـــرا ولكنهـــا أكثـــر مـــن أي الســـواكن[2] لـــذلك تصـــدرت الألـــف التـــوزع بإحـــدى عشـــرة (11) مرة أما الواو فكانت أقل توزعا بثلاث .(3) مرات.

تكرار الحروف:

وتكـــرار الحـــروف لا نعـــني بهـــا الأصـــوات وإنمـــا نعـــني الحـــروف كحـــروف النصـــب وحروف الجد وحروف العطف....الخ.

ففـــي الحـــديث النبـــوي نجـــد حـــرف الـــواو في (الطهـــور شـــطر الإيمـــان، والحمـــد لله تمـــلأ الميـــزان، وســـبحان الله والحمـــد لله تمـــلآن، أو تمـــلأ.مـــا بـــين الســـماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك....).

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص165.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، ص21.

والـــواو تفيـــد مطلـــق المشـــاركة أي أن المعطـــوف يشـــارك المعطـــوف عليـــه في الحكم دون النظر إلى ترتيب زمن أو غيره.[1]

كمـــا نجـــد حـــرف (أو) في المثـــال (القـــرآن حجـــة لـــك أو عليـــك، فبـــائع نفســـه فمعتقها أو موبقها).

(أو) تفيـــد الإباحـــة والتخيـــير والتخيـــير يعـــني اختيـــار واحـــد فقـــط[2] مثـــال معتـــق أو موبق.

و(أو) تفيـــد الـــتردد بـــين شـــيئين وتجعلـــه لأحـــدهما لا بعينـــه، ولا يـــتم ظهـــور هـــذه المعـــاني إلا إذا دخلـــت في تركيـــب فـــإذا أعطـــى بواحـــد منهـــا الجملـــة علـــى الجملـــة ظهرت الفائدة.

والعطف للواو في الحديث يكشف عن جانب من بلاغة النسق إذ تجرى

والتكـــرار لـــه مقصـــد وأثـــر تتجلـــى فاعليتـــه في إنتـــاج الدلالـــة أحيانـــا وفي إنتـــاج الإيقـــاع الخـــالص أحيانـــا أخـــرى ثم مـــزج الإيقـــاع بالدلالـــة أحيانـــا ثلاثـــة وللتكـــرار صورتان.

الأولى: ما تكرر فيه المعنى والكلمة.

الثانيـــة: مـــا تكـــرر فيـــه المعـــنى واســـتخدمت فيـــه كلمـــة أخـــرى[1]مثـــال وفي قولـــه عليـــه الصلاة والسلام "والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ".

[1] عبد الراجعي، التطبيق النحوي، ط2، 1998، دار المعرفة الجامعية والإسكندرية.
[2]المرجع نفسه، ص384.

وهذا التكرار يكون تأكيدا في اللفظ والمعنى ومن ذلك قوله تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وما ورد منه في السنة قوله عليه الصلاة والسلام في وصف يوسف الصديق "الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم".[2]

وتكرار اللفظ هو أحد الأساليب العربية في تقوية الكلام وتأكيده وأثره في نفس السامع.

الحديث الثالث: دراسة صرفية.

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت، وصوم رمضان"

رواه البخاري ومسلم.

الصرف لغة:

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، 1994، ص404.

[2] المرجع نفسه، ص293.

الصـــرف فـــي اللغـــة: مـــن صـــرف يصـــرف صـــرفا، والصـــرف فصـــل الـــدرهم في القيمـــة وجـــودة الفضـــة وبيـــع الـــذهب بالفضـــة، والتصـــرف انشـــقاق بعـــض مـــن بعـــض وتصـــريف الرياح تصرفها من وجه إلى وجه وحال إلى حال.[1]

وجـــاء فـــي لســـان العـــرب بمفهـــوم الصـــرف: رد الشـــيء عـــن وجهـــه مـــا صـــرفه يصـــرفه صرفا فانصرف وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه.[2]

والمعـــنى اللغـــوي للصـــرف التحويـــل والتغلـــب والتغيـــير والتحـــول والانتقـــال تعبـــير في الشكل والحال.

اصطلاحا: تنوعت التعاريف الاصطلاحية وتعددت نذكر منها ما يلي:

الصـــرف لـــه معنيـــان إحـــداهما عملـــي وهـــو تحويـــل الأصـــل الواحـــد إلى أمثلـــة مختلفـــة لمعـــان مقصـــودة لا تحصـــل إلا بهـــا، كتحويـــل المصـــدر إلى اســـم فاعـــل أو اســـم مفعول أو اسم التفضيل واسم الزمان والمكان والجمع والتصغير والآلة.

والثـــاني علمـــي هـــو علـــم بأصـــول تعـــرف بهـــا أحـــوال بنســـبة الكلمـــة الـــتي ليســـت بإعراب ولا بناء.[3]

[1] أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: الخرومي وإبراهيم السمرائي، دار الرشيد، بغداد، ج7، ص 109.

[2] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج2، دط، دت، ص189. مادة (ص.ر.ف).

[3] علي جابر المنصور، علاء هاشم الخفاجي، التطبيق الصرفي، تعريف الأفعال، تعريف الأسماء، ط1، عمان، 2002، ص07.

كما يعرف بأنه علم بأصول يعرف بها أبنية الكلمات العربية أحوالها، التي ليست بإعراب ولا بناء فهو يبحث في الكلمة مفردة قبل أن تنظم في التركيب، من حيث صيغتها وما يعتريها من تحويل وتغيير.[1]

فالاصطلاح له معنيان معنى اسمي ومعنى مصدري.

الميزان الصرفي: مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو من أحسن ما عرف عن مقاييس في ضبط اللغات ويسميه الوزن في الكتب القديمة أحيانا مثالا فالمثل هي الأوزان.[2]

الظواهر الصرفية في الحديث النبوي:

الصرف :هو العلم الذي ينظر في الكلمات المستقلة عن الجملة يهتم بدراسة هيئة الكلمة المفردة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ عليها من تغيير . وللميزان الصرفي فائدة كبرى حيث يحدد حركات الكلمات ويضبطها ضبطا صحيحا.

الكلمة	الزمن	نوعه
بُني	ماضي	ثلاثي

الكلمة	جدرها	نوعه
الصلاة	صلو	ثلاث

[1] ياسين الحافظ، اتحاف الطرف في علم الصرف، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط2، 2000م، ص08.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع والتوزيع، الرياض، 1420هـ-1999م، ص10.

الإسلام	أسلم	رباع
إقام	قوم	ثلاث
إيتاء	أتى	ثلاث
شهادة	شهد	ثلاث
الزكاة	زكى	ثلاث
رسول	رسل	ثلاث

في الحديث النبوي كثر توظيف الأسماء للدلالة على الدوام والثبات والاستقرار العقيدة ثابتة منذ نزول الوحي الى نهاية الخلق.

الفعل: هو أحد أقسام الكلام في اللغة العربية، وتعبر بنية الفعل عن معنى الحدث، وهو "الهيئة العارضة للمؤثر في غيره سبب التأثير أولا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كوته قاطعا".[1]

وهو ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه، مثل كتب ويقرأ وحفظ.[2]

[1] أبو الحسين على بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ص141.

[2] احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للنشر، لبنان، 1420هـ-2003م، ص10.

أقسام الفعل:

الماضي: ما دل على حدوث شيء قبل زمن من التكلم نحو قام، وقعد وأكل وشرب وعلامته أن يقبل تاء الفاعل نحو قرأت وتاء التأنيث الساكنة نحو قرأت هند.[1]

الأمر: ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة وبناؤه على السكون ك " اضرب" إلا المعتل فعلى حرف أخره ك "أغزه" و "أخشى" و"أرم" ونحو "قوما" و"قوموا" و"قومي" فعلى حرف النون، ومنه هَلُمَّ في لغة تميم و"هات" و"تعال" في الأصح.

ومضارع: ويعرف ب" لم، وافتتاحه بحرف من حروف (نأية)، نحو "نقوم" و"أقوم" ويقوم ويضم أوله إن كان ماضه رباعيا كيدحرج و"يكرم" ويصح في غيره ك "يضرب" و"يجتمع" و "يستخرج" ويسكن آخره مع نون النسوة نحو: "يتربصن"و "إلا أن يعفون" ويفتح من نون التوكيد المباشرة لفظا وتقديرا نحو: "لينبذن" ويعرب فيما عدا ذلك نحو: يقوم زيد و"لا تتبعان" "ولتبلون "فإما ترين" و"لا يصدنك".[2]

[1] المرجع نفسه، ص14.

[2] بن هشام أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، شرح قطر، الندى وبل الصدى،ط4، 2004م، 1425هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص41.

في الحديث النبوي الفعل "بني" هو فعل ما من يفيد دلالة المستقبل فقد بني الإسلام على خمسة أركان وهي عبادات وفرائض قام بها المسلم في الماضي ويقوم بها في الحاضر والمستقبل.

الفعل دلالته البناء للفاعل والمفعول

النائب عن الفاعل: اسم يحل محل الفاعل الحروف ويأخذ أحكامه ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه وحكمه الرفع.

وهو لا يكون جملة بل لابد أن يكون كلمة واحدة، اسما صريحا أو مسؤولا فالصريح مثل فهم الدرس.

والمسئول مثل علم أن زيدا ناجح.[1]

الإسلام نائب فاعل.

الأصل اللغوي هو ذكر الفاعل وقد يحذف الفاعل وينوب عنه نائب الفاعل.

عدم ذكر نائب الفاعل مثل: بني الإسلام أن الفاعل معلوم للمخاطب فلا حاجة إلى ذكره.

البني الاسمية

الاسم: الاسم ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءا منه مثل رجل وكتاب.[2]

[1] عبد ه الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998م، ص181.

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، 1420هـ- 2000، ، ص10.

ويعـــرف الاســـم: بـــ "أل" ك "الرجـــل" والتنـــوين ك "رجُـــلٍ" وبالحـــديث عنـــه ك "ضربتُ".

من علامات الاسم

- **علامة من أوله**: وهي الألف واللام ك "الفرس" و"الغلام".
- **علامـــة مـــن آخـــره**: وهـــي التنـــوين، وهـــو نـــون زائـــدة، ســـاكنة تلحـــق الآخـــر لفظـــا لا خطـــا، الغـــير توكيـــد نحـــو " زيـــد" ورجـــل "وصـــه" و"حينئـــذ" و"مســـلمات" ومـــا أشبهها أسماء، بدليل وجود التنوين في آخرها.
- **علامـــة معنويـــة**: وهـــي الحـــديث عنـــه ك" قـــام زيـــد" ف "زيـــد" اســـم لأنـــك حـــدثت عنـــه بالقيـــام،و هـــذه العلامـــة أنفـــع العلامـــات المـــذكورة للاســـم، وبهـــا اســـتدل علـــى اسميـــة التـــاء في "ضـــربت" ألا تـــرى أنهـــا لا تقتـــل "أل" ولا يلحقهـــا التنـــوين ولا غيرهـــا مـــن العلامـــات الـــتي تـــذكر بالاســـم، ســـوى الحـــديث عنهـــا فقـــط[1] والاســـم نوعان: معرب ومبني والمعرب الأصل والمبني الفرع.

الاسم المفرد:

والمـــراد المفـــرد: مـــا لا يـــدل جـــزؤه علـــى جـــزء معنـــاه وذلـــك نحـــو زيـــد فـــإن أجـــزاءه وهـــي الـــزاي أو اليـــاء والـــدال إذا أرفـــدت لا تـــدل علـــى شـــيء ممـــا يـــدل عليـــه[2] بخـــلاف

[1] بن حسام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يونس بن أحمد بن عبد الله، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط4، 2004م-1425هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص27.

قولك: لا غلام زيد، فإن كل من جزء يصورهما الغلام وزيد دال على جزء معناه فهذا يسمى مركبا لا مفردا.

والاسم المفرد خير مثال لفظ الجلالة الله، الرسول، محمد، البيت، الصلاة، الزكاة، الصوم، رمضان، الشهادة.

الاسم ودلالة الجنس

المذكر والمؤنث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث، فالمذكر كرجل، وكتاب وكرسي والمؤنث نوعان حقيقي وهو ما دل على ذات حر، كفاطمة وهند، ومجازي وهو ما ليس كذلك، كأذن وفأر وشمس، ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث أو إشارته أو لحوق تاء التأنيث في الفعل، نحو هذه الشمس رأيتها طلعت أو ظهور التاء في تصغير كأذنيه أو حذفها من اسم عدده كثلاث أبار.

ولكون المذكر هو الأصل لم يحتج فيه إلى علامة، بخلاف المؤنث الأولى، التاء، وتكون مساكنة في الفعل نحو قامت هند، ومتحركة فيه، نحو هي تقوم، وفي الاسم، نحو صائمة وظريفة، وأصل وضع التاء في الاسم: للفرق بين المذكر والمؤنث.[1]

المذكر: خمس، محمد، رسول، حج، البيت.

المؤنث: شهادة، صلاة، زكاة.

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للنشر لبنان، بيروت، 2000، ص64.

اسم المجموع (المجموع):

الجمع لغة: الضم وله في الاصطلاح النحوي مدلولان أحدهما يتعلق بمعناه والآخر بذاته، فأما الأول فيعني جمع الشيء إلى الشيء مقابلة له في ذلك للأفراد والتثنية فيقال: جمع محمد حمدون وثنيته عمدان وأفراده بعد الجمع والتثنية بمحمد.[1]

وأما جمع التكسير هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة تغييرا مقدرا كفلك، بضم السكون للمفرد والجمع فزنته في المفرد كزنة قفل وفي الجمع كزنة أسد.[2] الإسلام جمع تكسير.

التعريف والتنكير

الاسم ضربان:

نكرة: هو ما شاع في جنس موجود ك "رجل" أو مقدر كشمس ومعرفة هي ستة: الضمير، وهو ما دل على متكلم أو مخاطبه أو غائب، وهو إما مستتر فلمقدر وجوبا في نحو "أقوم" و"تقوم" أو جوزا في نحو زيد يقوم أو بارز وهو إما متصل كتاء "قمت" وكاف "أكرمك" وهاء " غلامه"، أو منفصل ك "أنا"وهو "وإياي" ولا فصل مع إمكان إمكان الوصل إلا في نحو الهاء من "سلنيه" "بمرجوحية "وظننتكه" و"كنته" ب"رجحاني"

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، 1989، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص50.
[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر للنشر لبنان، بيروت، 2000، ص75.

وينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف قسمين: نكرة وهي الأصل ومعرفة وهي الفرع.[1]

- **المعرفة:** المعرف بالألف واللام مثل: الإسلام.
- **المعرفة:** الصلاة، الزكاة، البيت، الله.
- **النكرة:** خمس، شهادة، حج، إله.
- النكرة لا تدل على شيء محدد أما المعرفة فتدل على شيء محدد أو معين وقد وظف التعريف والتنكير بما يتناسب مع سياق الحديث النبوي.
- فدلالة الكلمة على التنكير والتعريف تحدد مقصد السياق وتعطيه سمة دلالية تزيد من جماليته.

المستوى البلاغي:

مفهوم البلاغة:

لغة: جاء ابن منظور صاحب "لسان العرب" بتعريف لغوي لكلمة البلاغة في مادة "بلغ".

بلغ الشيء بلوغا وبلاغا وصل وانتهى وأبلغه هو إبلاغا وبلغه تبليغا وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه أيضا في قوله: " إلا بلاغا من الله ورسوله"، وكذلك في الحديث النبوي، وكان ذلك في حديث الاستسقاء "واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين".

[1] بن هشام الأنصاري، مرجع سابق، ص96.

والبلاغ ما يتبلغ به، والإبلاغ هو الإيصال.[1]

بالإضافة إلى هذا فقد جاء في اللسان (بلغ): " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى،.... وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى "فإذا بلغت أجلهن" سورة البقرة -234-أي قاربته وبلغ النبت: انتهى.[2]

اصطلاحا:

كما يعرف القزويني البلاغة في كتابه "التلخيص في وجوه البلاغة" حيث يقول " أن البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[3] بالإضافة إلى هذا نجد أبي هلال العسكري يقول في البلاغة "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن".[4]

ويعرفها الجاحظ بقوله "كل من أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسه، ولا استعانة فهو بليغ".[5]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب الحديثة، لبنان، ط1، 1927هـ/2006م، المجلد 15، ص491.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003، ط1، ص45.

[3] محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة وضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1904م، ص33.

[4] أبو هلال بن عبد الدين بن سهل العسكري: الصناعتين، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1952م، ص10.

[5] الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام مارون، دار الجيل، بيروت، ج1، ص19.

لما نجد السكاكي يعرف البلاغة في قوله "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حد له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة على وجه".[1]

ومن هنا فإن كل هذه التعاريف تعتبر البلاغة إيصال المعنى البعيد بتقريبه في أحسن صورة.

علم البيان:

البيان هو الكشف والإيضاح، ويعرف علم البيان بـ " الصورة البيانية" أو "الألوان البيانية" أو " اللون الخيالي" وعلم البيان يشمل (التشبيه، الاستعارة، الكناية).

فنجد الإمام الجاحظ يقول: " إن علم البيان هو الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي".[2]

كما يعطي مفهوما آخر يقول "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته"[3]

أ– التشبيه:

[1] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م، ص415.
[2] الجاحظ؛: المرجع السابق، ص75.
[3] المرجع نفسه، ص26.

هو بيان أن أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها وأركانه أربعة هي المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه.

ابن رشيق يقول فيه "صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو وجهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه".[1]

وسنأخذ في هذا الموضع الحديث السادس من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على التشبيه:

الحديث السادس:

عن أبي عبد الله النعمان بن بشي رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وغير من، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، إلا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد كله، ألا وهي القلب". **رواه البخاري ومسلم**.[2]

ولو أعدنا النظر في هذا الحديث بصورة التشبيه لوجود الطرفين المشبه والمشبه به في قول الرسول (ص) ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه قد صورا على النحو التالي:

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح: محمد قزقوان، مكتبة الكاتب العربي، دمشق، 1994، ص488.

[2] يحي بن شرف الدين النووي، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، نشر مكتبة دار الفتح، دمشق، توزيع المكتب الاسلامي، بيروت، ط4، 1404هـ/ 1984م، ص32.

ومن هنا فإن في هذا الحديث تشبيه تمثيلي حيث شبه الرسول عليه الصلاة والسلام حال الإنسان الذي لا يحذر من الشبهات ولا يبتعد عنها يقع في الحرام كحال الراعي الذي يرعى حول الحمى الممنوع ولا يبتعد عنه فتغلبه غنمه فتقع فيها فيتعرض للعقوبة والهلاك ذلك أن ملوك العرب كانت لهم مراعي خاصة لمواشيهم ويتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة.

ووجه الشبه هو حصول العقاب لعدم الحذر، ذلك أن من عرض نفسه في الشبهات وقع في الحرام كحال الراعي إذا وقع غنمه في الحمى استحق العقاب.

وهذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس حيث مثل عليه الصلاة والسلام الأمر المعنوي المدرك بالعقل بالأمر المشاهد المحسوس.[1]

– الاستعارة:

هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه فالمعنى المستعمل فيه، مع قرينه صارفة عن إرادة المعنى الأصلي والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، ولكنها أبلغ منه.[2]

أو بتعريف آخر فالاستعارة هي ' جاز لغوي علاقته المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، أو هي تشبيه بليغ سكت عن أحد طرفيه، وذكر فيه

[1] بيسوني عبد الفتاح: بلاغة تطبيقية لمسائل البلاغة، مكتبة الحسين الإسلامية، ط1، 1412هـ/1991م، ص126.
[2] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، 1429هـ- 1430هـ/2009م، ص225.

الطرف الآخر، فالمتكلم يستعير لفظ المشبه به ليستعمله للدلالة على المشبه ثم يرجعه إلى مجاله الأصلي.[1]

من خلال هذه التعريفات فإن الاستعارة هي في الأساس تشبيه حذف أحد طرفيه "المشبه أو المشبه به" إلا أنها أبلغ من التشبيه،وفي هذا الموضع سنأخذ الحديث الثالث من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الاستعارة.

الحديث الثالث:

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان"[2] **رواه البخاري ومسلم** .

من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم يتضح لنا أن الإسلام أساسه وعماده هذه الأركان الخمسة فمن أتى بها والتزم بها كان مسلما.

في هذا الحديث يوجد استعارة مكنية ويظهر ذلك من خلال تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام وكأنه عبارة عن مبنى لـ دعائم وهي الأركان فذكر المشبه وهو الإسلام وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو البناء.

[1] الزناد، الأزهر: دروس في البلاغة العربية، نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م، ص59-60.

[2] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص25.

الكناية:

هي لفظ أريد به لازم معناه (معناه الأصلي)، مع قرينة تجوز إرادة المعنى الأصلي، مثال "فلانة نؤوم المنحى" نقصد هنا أنها مشرفة مخدومة، لها من يقوم بخدمتها من الخدم والحشم، لقضاء لوازمها المنزلية، فلا تحتاج إلى القيام مبكرة من النوم".[1]

وعرف السكاكي للكتابة بقوله:

"هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك".[2]

وقال شيخ البلاغيين عبد القاهر الجرجاني في تعريف الكناية: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تالية ورفه في الوجود فيوحي به إليه ويجعله دليلا عليه".[3]

ومن هنا فإن في الكناية يكون اللفظ الموضوع للمعنى المراد مختفي أو مكنى وراء هذا اللفظ المذكور أي دلالة شيء على شيء آخر غير مذكور.

وفي هذا الموضع سنأخذ الحديث الخامس عشر من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الكناية:

[1] محمد طاهر اللادقي: المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المكتبة المصرية، بيروت،1426هـ/2005م، ص190.
[2] محمد رفعت زنجير: دراسات في البيان النبوي، دار إقرأ، دمشق، ط1، 1428هـ/2007م، ص312.
[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، دار المعارف، الرياض، 1398، ص52.

الحديث الخامس عشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"[1] **رواه البخاري ومسلم.**

معنى هذا الحديث أن من أراد أن يتكلم، عليه أن يراعي ما يريد قوله لأنه يكون في كلامه أمر من الإساءة أو الضرر لغيره أو ليسكن كما أن الإنسان المسلم عليه أن يكرم الضيف والجار فلا يبخل عليهما.

ففي هذا الحديث توجد كناية عن الخير والسلام وتحني الشر الذي يحصل بسبب الكلام المسيء بالإضافة إلى الكناية الأخرى للإنسان المحسن الذي يتصدق على الضيف والجار بإكرامه بالخفاء ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

علم المعاني :

تم تعريف لم المعاني في معجم المصطلحات العربية بأنه:

"ه احد علوم البلاغة العربية (المعاني والبيان، والبديع) وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال" وقد عرفه السكاكي بقوله:" إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة[2] وما يتصل بها من

[1] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص52.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: المرجع السابق، ص259.

الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره".[1]

ومن هنا فإن علم المعاني هو علم يختص بمطابقة الكلام للمعنى المراد بالإضافة إلى مطابقته للسياق الوارد فيه.

الخبر:

عرض ابن قتيبة الدينوري في كتابه "أدب الكاتب" موضوع الخبر إذ يقول:" والكلام أربعة، أمر وخبر، واستخبار ورغبة، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي الأمر والاستخبار والرغبة وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر".[2]

كما يعرف قدامة بن جعفر في كتابه "نقد النشر" الخبر بقوله: "والخبر كل قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده، كقولك: قام زيد، فقد أفدته العلم بقيامه ومنه ما يأتي بعد سؤال فيسمى "جوابا" كقولك في جواب من سألك، ما رأيك في كذا؟ فتقول: رأيي كذا وهذا يجوز أن يكون ابتداء منك فيكون خبرا، فإذا أثر بعد سؤال كان جوابا كما قلنا".[3]

ومن هنا فإن الخبر هو كل قول يفيد السامع بشيء لم يكن معلوما عنده أولا يعرفه وهو يحتمل الصدق والكذب.

---

[1] سراج الملة، الدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي كر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص161.

[2] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ/ 2009م، ص43-44.

[3] المرجع نفسه، ص44.

وسنأخذ في هذا الموضع الحديث السابع من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الخبر.

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1] **رواه مسلم.**

" النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهو فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسد من خلل الثوب"[2]

"النصيحة لله تعالى فمعناها ينصرف إلى الإيمان بالله ونفي الشريك عنه وترك الإلحاد في صفاته، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها".[3]

في هذا الحديث جاء الخبر في قول الرسول صلى الله عليه وسلم "الدين نصيحة" فخاطب به المخاطب من دون توظيف أي مؤكد من أدوات التوكيد ذلك أن القول لا يوجد فيه شك أو تردد أو إنكار من أن النصيحة أمر حسن وفيها ابتغاء الخير والإفادة للآخر.

[1] يحي بن الشرف الدين النووي: المرجع السابق، ص36.
[2] المرجع نفسه، ص36.
[3] المرجع نفسه، ص36.

الاستفهام:

الاستفهام هو " طلب الفهم واستخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"[1]

وقيل "طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة"[2]

ومن هنا فإن الاستفهام هو طلب الحصول على المعلومات والأخبار عن الشيء الذي تجهله وهو يعتمد على مجموعة من أدوات الاستفهام منها: الهمزة، من، ما، متى، أين، وكيف ، وفي هذا الموضع سنأخذ الحديث العاشر من كتاب الأربعين النووية للإمام كمثال على الاستفهام:

الحديث العاشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا".

وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم" ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يد به إلى السماء.

يارب يارب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغدي بالحرام، فأن يستجاب له؟"[1] **رواه مسلم.**

[1] فضل حسن عباس البلاغة العربية وأفنانها، دار الفرقان، ط2، ص168.

[2] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح، مكتبة الآداب، ص34.

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالابتعاد عن المعاصي وارتكاب السيئات ونهانا عنها لأن من كان عاصيا لأمر الله فيكون طعامه ومشربه ولبسه حرام فإذا مد يديه يرجو الله ويدعوه فكيف له أن يستجاب له وهذا ما جاء في قوله "فأنى يستجاب له" فهذا الاستفهام يحمل وراءه دلالة وهي الاستبطاء الذي يدل على أن الإنسان العاصي لله يمنع إجابة الله لادعائه وأن أمر الإجابة محال.

الأمر:

هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء مع الإلزام.[2] أو بتعريف آخر هو " طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويكون ممن هو أعلى إلى من هو أقل منه"[3]

ومن هنا فإن الأمر هو طلب القيام بأمر أو فعل ما مع الإلزام وسنأخذ في هذا الموضوع الحديث الحادين عشر من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الأمر.

الحديث الحادي عشر:

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانية رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"[1] **رواه الترميذي والنسائي** .

---

[1] يحي شرف الدين النووي، المرجع السابق، ص44.

[2] عبد المتعال الصعيدي، المرجع السابق، ص53.

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: المرجع السابق، ص283.

وقال الترميذي حديث حسن صحيح "فيه دليل على أن المتقي ينبغي له أن لا يأكل المال الذي فيه شبهة كما يحرم عليه أكل الحرام".[2]

في هذا الحديث يوجد أمر من خلال قول الرسول (ص) "دع مايريبك" أي أن ما فيه شك ونوع من الريبة على المسلم أن يتجاوزه وعدم الأخذ به لكن ما نراه هو أن وراء هذا الأمر معنى آخر أصلي وهو معنى النصح والإرشاد.

علم البديع:

جاء في معجم المصطلحات "البديع تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي او المعنوي ويسمى العلم للجامع لطرق التزيين".[3]

أما الجاحظ فعرف علم البديع في كتابه "البيان والتبيين" فيقول "والبديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة".[4]

وللخطيب القزويني تعريفات يكادان يكونان تعريفا واحدا، يقول في أولهما: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة" كما يقول في ثانيهما: " هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[5]

---

[1] يحي بن شرف الدين النووي، المرجع السابق، ص46.

[2] المرجع نفسه، ص46-47.

[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: المرجع السابق، ص52.

[4] الجاحظ: المرجع السابق، ص55.

[5] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: المرجع السابق، ص53.

ومن هنا فإن علم البديع هو علم يسعى إلى تحسين الكلام وتزيينه شرط أن يكون مطابقا لمقتضى الحال وأن تكون دلالته واضحة.

الجناس:

يقول الخطيب في تعريف الجناس التام: "أن يتفقا أي اللفظان في أنواع الحروف وإعدادها وهيئاتها وترتيبها".[1]

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول: " أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من الفعل موقعا حميدا ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا".[2]

وقد عرفه السكاكي في قوله:" هو تشابه المتين في اللفظ".[3]

ومن هنا فإن الجناس هو أن تكون هناك كلمتان متشابهتان لفظا ومختلفتان معنا.

وفي هذا الموضع سنأخذ الحديث الثاني والثلاثون من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الجناس:

[1] الفرويين: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص39.
[2] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تح: علي نورة، مكتبة الخانجي، ط1، ص327.
[3] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: المرجع السابق، ص114.

الحديث الثاني والثلاثون:

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الحذري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا ضرر ولا ضرار" حديث حسن رواه ابن ماجة والدار قطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطأ مرسلا عن عمر وبن يحي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضا.[1]

قوله صلى الله عليه وسلم: لا ضرر أي لا يضر أحدكم أحدا بغير حق ولا جناية سابقة (قوله صلى الله عليه وسلم: ولا ضرار) أي لا تضر من ضرك، وإذا سنك أحد فلا تسبه، وإن ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من غير مسابة".[2]

في هذا الحديث يوجد جناس ناقص لأن هناك زيادة في حروف الكلمة الثانية بالإضافة إلى الاختلاف الموجود في حركات الكلمتين كما أن المعنى بينهما يختلف فالمعنى الأول هو أن لا يضر أحد غيره من غير حق والمعنى الثاني هو أن لا يلحق أحد الضرر بغيره حتى لو كان متعرضا للاعتداء من قبله.

[1] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص88.
[2] المرجع نفسه، ص88.

الطباق:

وجاء في الإيضاح: " هو الجمع بين المتضادتين، أي معنيين متقابلين في الجملة".[1]

هناك تعريف آخر للطباق وهو:

المطابقة في الكلام هي: الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة، مثل الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار، والحر والبرد".[2]

وعليه فإن الطباق هو الجمع بين معنيين متضادين أو متقابلين في الجملة نحو: الحياة والموت.

وسنأخذ في هذا الموضع الحديث الثامن عشر في كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الطباق:

[1] الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص477.

[2] أبو هلال العسكري: المرجع السابق، ص307.

الحديث الثامن عشر:

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" رواه الترميذي وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح.[1]

معنى هذا الحديث أن الله سبحانه يأمرنا أن نقوم بتحصيل الحسنات والابتعاد عن السيئات.

وتم فيه الجمع بين الحسنة والسيئة في قوله صلى الله عليه وسلم: "واتبع السيئة الحسنة تمحها" فهنا طباق إيجاب يوضح الفرق الكبير بين الضدين، ترغيبا بالحسنة وابتعادا عن السيئة.

السجع:

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر وهو، ما تساوت فقره.[2]

قال السكاكي: "ومن جهات الحسن الأسجاع، وهي في النثر كما القواض في الشعر، ومن جهاته الفواصل القرآنية".[3]

[1] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص58.
[2] أحمد الهاشمي: المرجع السابق، ص299.
[3] السكاكي: المرجع السابق، ص431.

وعرفه الخطيب التبريزي:" هو تواطأ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو معنى قول السكاكي، هو في النثر كالقافية في الشعر".[1]

ومن هنا فإن السجع هو توافق الفواصل للحرف الأخير في أواخر الجمل أو الفقرات.

وستأخذ في هذا الموضع الحديث الثامن من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على السجع.

الحديث الثامن:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى"[2] **رواه البخاري ومسلم.**

معنى هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء لدعوة الناس إلى عبادة الله وحده وعدم الشرك به وإذا لم يحدث ذلك وجب عليه قتالهم.

في هذا الحديث يوجد السجع ويظهر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم "دماءهم وأموالهم" وهو عبارة عن سجع متوازي حيث أن كل من اللفظان انتهى

[1] محمد أحمد قاسم محي الدين ديب: المرجع السابق، ص106.
[2] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص39.

بالهاء والميم كما اتفقا في الوزن والقافية بالإضافة إلى أن هناك تناسب بين المعنيين لأن في الحديث تسوية في العصمة بين المال والدماء.

المستوى التركيبي:

تعريف التركيب لغة:

مفهوم التركيب من مادة (ر.ك.ب) وقد جاء في لسان العرب "ركب وكل ما على فقد ركب وارتكب، وكل شيء علا شيئا فقد ركبه، وتراكب السحاب وتراكم صار بعضه فوق بعض، وركب الشيء وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكب".[1]

وهناك مفهوم آخر للتركيب "ركب الفص في الخاتم والسنان في القناة فتركب فيه، ومن المجاز أيضا ركب الشحم بعضه البعض".[2]

اصطلاحا:

أما من حيث الاصطلاح فالتركيب هو " ن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها الحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات والكلمات في

[1] ابن منظور: المرجع السابق، ص210.
[2] الزمخشري: المرجع السابق، ص171.

أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات وهذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد".[1]

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول:"واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه شك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب تلك".[2]

ومن هنا فإن التركيب هو الجمع بين كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية بينهما بحيث تكون كلاما مفيدا.

التقديم والتأخير:

يعرف النحاة التقديم والتأخير أنه "اللفظ تابع للمعنى في النظم وأن الكلمة تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس وأنها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتا وأصداء، لما كان وقع في النفس، لذا يجب مراعاة الترتيب والنظم ن يجعل لها أمكنة ومنازل وأن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك".[3]

أما عند البلاغيين فنجد عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" يعرفه بقوله:" هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك

[1] صالح بلعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 1994م، ص102.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق وتقديم: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، ط1، دار قتيبة، 1403هـ/1983م، ص46.

[3] عبد الله جاد كريم: الدرس النحوي في القرن العشرين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2004م، ص201.

مسمعهن ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان".[1]

ومن هنا فإن التقديم والتأخير هو أن يحرك اللفظ من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها وذلك لأغراض وأسباب ضرورية مع مراعاة الوقوع في الخطأ ومطابقة الكلام بمقتضى الحال.

سنأخذ الحديث الأول من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على التقديم والتأخير.

الحديث الأول:

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " غنما الأعمال بالبنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه" **رواه إماما المحدثين: البخاري ومسلم.**[2]

معنى هذا الحديث أن الإنسان يجازى أو يحاسب على العمل الذي عمله بحسب بنيته فالجملة الأولى "إنما الأعمال بالنيات" تتعلق بصحة العمل، والجملة الثانية "إنما لكل امرئ ما نوى" تتعلق بالثواب على العمل.

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، تح: محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1978م، ص106.
[2] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص06.

وما نلاحظه في هذا الحديث هو وجود تقديم الخبر (لكل) على المبتدأ (ما) في جملة "لكل امرئ ما نوى" والغرض منه هو التعميم حيث اجتمعت أداة عموم (كل) وأداة نفي أو إثبات (ما) وهذا ما يسمى بعموم السلب.

الحذف:

الحذف إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها، أو هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه.[1]

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول في الحذف هو باب دقيق لمسلك لطيف المآخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إذا لم تبن.[2]

ويقول ابن جني:" قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا دليل عليه".[3]

ومن هنا فإن الحذف هو إسقاط جزء من الكلام يكون مكررا أو حذف ما يتمكن المتلقي من فهمه من خلال قرائن مصاحبة تدل عليه، أي أن هناك ما يدل على المحذوف.

---

[1] حيدر حسين عبيد: الحذف بين النحويين والبلاغيين، دراسة تطبيقية، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص16.

[2] الجرجاني: المرجع السابق، ص146.

[3] ابن جني: الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م، ص140.

وسنأخذ الحديث الثامن من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي كمثال على الحذف:

الحديث الثامن:

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويأتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى".[1] **رواه البخاري ومسلم.**

معنى هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر من الله سبحانه وتعالى بمقاتلة الناس حتى يؤمنوا بالله وبما جاء به بين الصلاة والزكاة وما إلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة..."

في هذا الحديث يوجد حذف للفاعل هو الله تعالى والمعلوم أن الغاية من حذف الفاعل هي رفع شأنه أو تعظيمه أو لغرض الاختصار، وقد اختلف في سبب حذف الله عز وجل في هذا الحديث فقيل:" تعظيما لله وقيل اختصارا"[2] ذلك أنه معروف في الكلام فلا حاجة لذكره.

[1] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص39.

[2] الخطيب القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط1، 1902م، ج1، ص157.

الفصل والوصل:

يعرف الفصل والوصل "هو العلم بمواضع العطف أو الاستئناف، والتهدي إلى كيفية إيقاع العطف في مواضعه، أو تركه عند عدم الحاجة إليه".[1]

أما الفصل والوصل عند علماء النحو فيطلقون عليه الوقف "الوقف ضد الابتداء بالساكن استحسنوا في ضده وهو الوقف ضد الحركة وهو السكون".[2]

وقال الأسترابادي: "الوقف قطع الكلمة عما بعدها أي أن يسكت على آخرها قاصدا لذلك مختارا لجعلها آخر الكلمة سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر لكلام".[3]

ومن هنا فإن الفصل هو قطع معنى عن معنى والوصل هو ربط معنى بمعنى.

سنأخذ الحديث التاسع فمثال على الوصل والحديث السابع والعشرون كمثال على الفصل من كتاب الأربعين النووية للإمام النووي:

[1] المراغي، أحمد مصطفى: علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2002م، ص193.

[2] أبو البقاء محي الدين عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والاعراب، ط1، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، 1995م، ج2، ص196.

[3] الأسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ص

الحديث التاسع:

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صحر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبائهم".[1]

رواه البخاري ومسلم.

معنى هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل ما هو محرم ويأمرنا بالقيام بما هو حلال.

في هذا الحديث يوجد وصل ويظهر ذلك من خلال عطف جملة "وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم" على الجملة التي قبلها "ماانهيتكم عنه فاجتنبوه" حيث يوجد في كلا الجملتين الأمر كما أنهما متناسبان معنويا من حيث التضاد الموجود بين الجملتين وهما متفقان من حيث الإنشاء.

الحديث السابع والعشرون:

عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال:" أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خبت تسأل عن البر؟ قلت نعم قال: استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك"[2] حديث حسن رويناه في مسندي الإمامين: أحمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن.

[1] يحي بن شرف الدين النووي: المرجع السابق، ص41.
[2] المرجع نفسه، ص78.

معنى هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع خصال البر حسن الخلق ومن هنا على كل مسلم أن يدرك منزلة ودرجة الأخلاق الحسنة والابتعاد عن الأخلاق السيئة.

في هذا الحديث يوجد الفصل ويظهر ذلك من خلال قوله صلى الله عليه وسلم " استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس" فالجملة الأولى فيها أمر والجملة الثانية خبر فاختلاف الجملتين بين الخبرية والإنشائية سبب لحصول الفصل.

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع الذي من الله علينا به توصلنا إلى النتائج التالية

الأسلوب يمثل تلك الطريقة التعبيرية التي ينتهجها الأديب فهو وسيلة وأداة ملازمة يستخدمها لإظهار ونقل مافي نفسه من تعابير ومعاني .

الأسلوبية علم يسهم في إبراز الظواهر الفنية والجمالية التي يحفل بها النص وذلك من خلال مستويات مختلفة منها المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والبلاغي

- الأسلوبية دراسة علمية تبحث في الخصائص البلاغية جعلت من الحديث النبوي نصا مفتوحا للبحث والتحليل والتأويل.
- دراسة الخصائص الجمالية في الحديث الشريف كان للوقوف على جماليات الأسلوب وروائع الإيجاز ووضوح المعنى.
- إن اختبارات النووي، كانت قائمة على ترسيخ الإيمان في قلوب المتلقين، وتكوين قاعدة إيمانية قوية عندهم.
- تنوعت مستويات التحليل الأسلوبي في الأحاديث الأربعين النووية وذلك للوصول للغاية المنشودة وهي القدرة الاقناعية.
- التركيب الصوتي يؤكد أن الصوت في الأحاديث الأربعين النووية له دور في إيصال المعنى.
- الفنون البلاغية الثلاثة ليست مقصودة لذاتها وإنما هي وسائل تفرضها حالة الموقف الذي يتحدث فيه صلى الله عليه وسلم إذ يلمس بحسه الفطري ما يتطلبه المدقق من الفنون البلاغية ليتوصل به إلى المتلقي في أبهى حلة وأكبر تأثير.
- الألوان البديعية في الأربعين النووية لها فوائد معنوية ولفظية وقد جاءت مناسبة لما تقتضيها المقامات.

- شكل بعض الظواهر الصوتية منها التكرار والتفشي مظهرا صوتيا كشف لنا عن مدى جمال هذه الأحاديث الأربعين وروعتها في بناءها الصوتي .
- كما تميزت الأحاديث الأربعين بمعاني أفادتها الصيغ الصرفية للأسماء والأفعال .
- أما الجانب التركيبي فإنه يتقلب بين التقديم والتأخير والحذف وبين موضع الفصل والوصل وكل هذا يعرض فيه التلازم الكبير في بناء الكلمة والمعنى الذي تحمله .

قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر و المراجع :

1. أبو البقاء محي الدين عبدالله بن الحسين : اللباب في علل البناء و الإعراب ، ط 1 ، تح : غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، 1995 م .
2. أبو هلال بن عبد الدين بن سهل العسكري : الصناعتين : تح : علي محمد ، ط 1 ، 1992 م .
3. أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 م .
4. أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة المعالم البيان و البديع ، دار الفكر ، 1429 هـ – 1430 هـ / 2009 م .
5. الأستراباذي : رضي الدين محمد بن الحسن ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح : محمد نور الحسن ، محمد الزقزاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982 م .
6. إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ، مكتبة النهضة ، مصر ، بالفجالة , ط 2 , 1950 م . – الأصوات اللغوية ، مكتبة أنجلو المصرية ، 1999 م .
7. إبراهيم شمس الدين : مرجع الطلاب في الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 7 ، 1436 هـ .
8. إسماعيل بن محمد الأنصري : التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية ، مطبعة المدني ، ط2 ، 1380 هـ .
9. بسيوني عبد الفتاح : بلاغة تطبيقية لمسائل البلاغة ، مكتبة الحسين الإسلامية ، ط1 ، 1412 هـ – 1991 م .
10. البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1 ، 1952 م .

11. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة : البيان و التبيين : تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ج 1 .

12. ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص , تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2003 م .

13. حيدر حسين عبيد : الحذف بين النحويين و البلاغيين ، دراسة تطبيقية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 م .

14. الخطيب القسطلاني : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، المطبعة الأميرية القاهرة ، ط 1 ، 1902 م .

15. رابح بخوش : اللسانيات و تطبيقها على الخطاب الشعري ، دار العلوم عنابة ، الجزائر ، ط 1 ، 2006 م .

16. ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن : العمدة ، تح : محمد قرقزان ، مكتبة الكاتب العربي ، دمشق ، 1994 م .

17. الزناد الأزهر : دروس في البلاغة العربية ، نحو رؤية جديدة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء و بيروت ، ط 1 ، 1992 م .

18. السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي : مفتاح العلوم ، تح : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط 1 , 1983 م .

19. سيد عبد الماجد الغوري : الميسر في علم المصطلح الحديث : معهد دراسات الحديث الشريف ، بسلنجور ، ماليزيا ، ط 2 ، 1440 هـ – 2019 م .

20. سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي : الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط 3 ، 1408 هـ – 1998 م .

21. صالح بلعيد : التراكيب النحوية و سياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 م .

22. عبد الحفيظ حسن : المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي ، قسم علم البلاغة ، اللغة العربية ، جامعة قناة السويس ، مصر .

23. عبد الرحمان حسن الميداني : روائع من أقوال الرسول (ص) ، دار العلم ، دمشق ، 1442 هـ ، ط 5 .

24. عبد العزيز عتيق : علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 , 1430 هـ – 2009 م .

25. عبد الغني دقر : الإمام النووي شيخ الإسلام و المسلمين و عمدة الفقهاء و المحدثين ، دار القلم ، ط 4 ، دمشق , 1415 هـ – 1945 م .

26. عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية ، دار صفاء ، عمان ، ط 2, 1998 م .

– هندسة المقاطع و موسيقى الشعر العربي ، دار الصفاء ، عمان ، ط 1

27. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تح و تق : محمد رضوان الداية و فايز الداية ، ط 1 ، دار قتيبة ، 1403 هـ – 1983 م .

28. عبد الله جاد كريم : الدرس النحوي في القرن العشرين ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2004 م .

29. عبد المتعال الصعيدي : بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح ، مكتبة الآداب .

30. عبده الراجحي : التطبيق الصرفي ، مكتبة المعارف الرياض ، ط1 ، 1420هـ 1999 م. – التطبيق النحوي ، ط2 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998م.

31. عدنان بن دريل : اللغة والأسلوب ، مراجعة وتقديم حسن حميد ، دمشق ، ط2 ، 1427هـ ، 2006 .

32. القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 , 2003 م .

33. كمال بشر : الأصوات اللغوية ، دار غريب للنشر ، القاهرة ، 2000م.

34. المراغي ، أحمد مصطفى : علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 4 , 2004

35. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين : – لسان العرب ، دار الكتب الحديثة ، لبنان ، ط 1 ، 1427 هـ – 2006 م ، المجلد 16 .

– لسان العرب ، القاهرة ، دار الحديث ، 2003 م .

36. محمد مرتضى الزبيدي : تاج العروس في جواهر القاموس ، تح : عبد الحليم الطحاوي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت 1394 هـ، 1684 م.

37. محمد سمير اللبي : معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، الط1 ، 1985، دار الفرقان .

38. محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية ، بيروت ، لبنان ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 .

39. محمد عبد المنعم خفاجي ، محمد السعدي ، فرهود عبد العزيز شرف : الأسلوبية والبيان العربي ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية ، 1412هـ –1992م ، ط1 .

40. محمد رفعت زنجير : دراسات في البيان النبوي ، دار اقرأ ، دمشق ، ط1 ، 1428هـ– 2007 م.

41. محمد طاهر اللذقي : المبسط في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، المكتبة المصرية ، بيروت ، 1426هـ -2005م.

42. محمود السعران : علم اللغة للقارئ العربي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1900م.

43. منذر العياشي : الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دمشق سوريا ، دار نينوي ط1 ، 2015م.

44. نور الدين السد : الأسلوبية تحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث ، الجزائر ، دار هومة ، 2010م.

45. يحي بن شرف الدين النووي : شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النووية ، مكتبة دار الفتح ، دمشق ، ط1 ، 1404هـ -1984م .

46. يوسف أبو العدوس : الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، دار المسيرة ، عمان الأردن ، ط1 ، 2007م .

الفهرس

فهرس المحتويات